جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الدَّرْسُ الصَّوتيُّ في سورة (غافر)

إعداد الباحثة

موضي مجري ناصر السبيعي

مشرفة تربوية

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

الدَّرْسُ الصَّوتيُّ في سورة (غافر)

موضي مجري ناصر السبيعي

مشرفة تربوية قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة الطائف ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: mmna8@hotmail.com

الملخص

القرآن كتاب الله العظيم، ومعجزة محمّدﷺ الخالدة، وهو عربيُّ العبارة، يتسع لمئات الجزئيات في العربية، فاللغات أصوات، ومهمة هذا البحث ضمُّ هذه المفاهيم في وحدة فنية لا تنفصل، ولما كانت اللغة أصواتًا يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، فالصوت بوصفه لغويًّا في هذه الدراسة يعني: تتبُّع الظواهر الصوتية لحروف المعجم العربي، وفي "سورة غافر" بخاصة؛ لأنه حقل البحث، وذلك من حيث مخارج الأصوات ومدارجها، وأقسامها وأصنافها، وأحكامها وعِللها، ودلائلها وخصائصها في أحوال الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، وملامح صوائتها، وصوامتها في السكون وعند الحركة، وضوابطها في الإطباق والانفتاح، مما يتهيّأ تنظيره وتحليله من سورة غافر، وهذا الميدان يحتاج منا إلى الدراسة والاهتمام؛ نظرًا لحاجتنا في الوقت الراهن إلى مثل هذه الدراسات؛ بغية الكشف عن جماليَّات النَّصِّ القرآنيِّ، والوقوف على الخصائص الفنِّيَّة لجرس الأصوات في سورة غافر.

وتهدف الدِّراسة إلى تحليل ألفاظ سورة غافر طبقًا لجرس الأصوات، كما يتمُّ من خلال هذه الدِّراسة بيان موقف علماء اللغة القدامى والمحدَثين من الظواهر الصوتية التي وردت في خطة البحث.

حتى نخلص –في نهاية البحث– إلى نتائج علمية وحقيقة بحثية تُثري الواقع اللغوي، إضافةً إلى حاجتنا لمثل هذه النوعية من الدراسة؛ خدمة للقرآن الكريم.

وسوف تعتمد هذه الدِّراسة على المنهج القائم على الاستقراء، والتحليل، والوصف؛ وذلك باستقراء النَّصِّ القرآنيِّ واستخراج صفات جرس الأصوات، ثم وصفها وصفًا تحليليًّا.

الكلمات المفتاحية: الدرس الصوتي، سورة غافر، دراسة صوتية ، القرآن الكريم ، صوتي.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The audio lesson in Surat (Ghafir)

Moudi Majri Nasser Al-Subaie
Educational Supervisor, Department of Arabic Language, College of Arts, Taif University, Kingdom of Saudi Arabia .
Email: mmna8@hotmail.com

Abstract

The Qur'an is the Great Book of God, and the miracle of Muhammad, may God bless him, upon him, and the Eternal Peace, which is an Arabic term for hundreds of particles in Arabic and Arabic. Languages are voices. Voice as linguist in this study means: The phonological phenomena follow the letters of the Arabic lexiconAnd in Surah Ghafir, in particular, because it is a field of research, in terms of the outputs of sounds, their runways, sections and classes, rulings and reasons, evidence and characteristics in the conditions of speaking out, whisper, intensity, and looseness, the features of its sound, silence in silence and movement, and its controls in dishes and openness, which prepares its theorization and analysis of Surah Forgiving, this field needs us to study and pay attention; Considering that we currently need such studies, In order to reveal the aesthetics of the Qur'anic text, and to find out the artistic characteristics of the bell sounds in Surat Ghafer

The study aims to analyze the words of Surat Ghafir according to the sounds bell, and through this study the position of ancient and modern linguists on the phoneme phenomena mentioned in the research plan is explained.

To conclude at the end of the research scientific results and research truth that enriches linguistic reality, in addition to our need for this type of study; Holy Quran service.

This study will rely on the approach based on induction, analysis, and description, by extrapolating the Quranic text and extracting the characteristics of the bell sounds, and then describing them in an analytical description.

Keywords : The audio lesson, Surah Ghafer, audio study, the Holy Quran, audio .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أكرم الخلق، سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ أفصحَ مَن نطقَ بالضَّاد. أمَّا بعد:

فإنَّ القرآن الكريم نبعٌ لا ينضب معينه؛ فهو كتاب الله المعجز، جمع بين دفّتيهِ الأساليب العربيَّة، ولكون النَّصِّ القرآنيِّ حقلًا يحمل الكثير من الظواهر اللُّغوية التي تهتمُّ بصفات جرس الأصوات تتبع الظواهر الصوتية لحروف المعجم العربيّ، وفي سورة غافر بخاصة؛ لأنه حقل البحث، وذلك من حيث مخارج الأصوات ومدارجها، وأقسامها وأصنافها، وأحكامها وعِللها، ودلائلها وخصائصها في أحوال الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، وملامح صوائتها، وصوامتها في السكون وعند الحركة، وضوابطها في الإطباق والانفتاح، مما يتهيّأ تنظيره وتحليله من سورة غافر.

وقد تكوَّن هذا البحث من: مقدمة، ثم مبحثين:

المبحث الأول: (جرس الأصوات في سورة غافر)، ويشمل: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاة، والتوسُّط، والتفخيم، والترقيق والاستعلاء، والاستفال، والذلاقة، والإصمات، مع تحليل إحصائي للأصوات في سورة غافر.

المبحث الثاني: (الصوامت والصوائت وأشباه الصوائت).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أسباب اختيار الموضوع:

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع الأسباب الآتية:

أولًا: ثراء النَّصِّ القرآنيِّ، واشتماله على الظواهر اللغوية المختلفة.

ثانيًا: أنَّ أحدًا من الباحثين –فيما وقفتُ عليه– لم يعرض للظواهر الصوتية في سورة غافر.

ثالثًا: تطبيق صفات جرس الأصوات على سورة غافر من خلال تحليلها ورصد هذه الظواهر في السورة.

أهداف الدِّراسة:

يهدف البحث إلى ترسيخ عدة أمور، منها:

- الكشف عن جماليَّات النَّصِّ القرآنيِّ.
- الوقوف على الخصائص الفنِّيَّة للأصوات من خلال سورة غافر.
- رصد الظَّواهر اللُّغويَّة في السُّورة، ومنها: الدِّلالة الصَّوتيَّة، وصفات الأصوات ودراسة جميع صفات الأصوات في السُّورة دراسة وصفيَّة تحليليَّة.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول

جرس الأصوات

من خصائص اللغة العربية ما يُعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بـ"الجَرْس الصوتيّ "، وهو ملمح ونوع من أنواع الموسيقى يوحي إلى ذهن المستمع معنًى زائدًا عن المعنى اللغوي الذي تدلُّ عليه الكلمة.

وإذا كان من المسلّم به في الدراسات اللغوية المعاصرة أن من وظيفة اللغة التعبير عن حاجات وأغراض المتكلِّمين، وهذا التعبير له ارتباط شديد بنفسيَّة المتكلِّم وانفعالاته – من فرح، وحزن، وغضب –، وأن الجانب المادي للُّغة يتمثل في مستواها الصوتي المنطوق والمسموع، فإن هذه الانفعالات يظهر أثرها في إنتاج الأصوات والكلمات، وعند تحليلها يلمح اللغويُّ في هذه الكلمات والأصوات وجود مطابقة بين الصوت والمعنى.

وفي هذه المطابقة الخفيَّة يكمن سر جمال الجَرْس الصوتيّ ودوره في وصول المعنى، ومع شدّة هذا الخفاء فإنه يعدُّ قيمة حِسِّيَّة في الألفاظ.

ومن أوائل من تنبّهوا لهذه السِّمة في لغتنا العربية الخليلُ بنُ أحمد في كتابه (العَيْن)، وأبو الفتح عثمان ابن جنّي في كتابيه: (الخصائص)، و(سر صناعة الإعراب)، ففي الخصائص خَصَّص بابين للحديث عن العلاقة بين الصَّوت والمعنى، الأول: باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)[1]، والثاني: باب (إمساس

(١) الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني،١٤٨/٢، الناشر : عالم الكتب – بيروت، تحقيق : محمد علي النجار.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الألفاظ أشباه المعاني)[١].

والجَرْسُ –لغةً–: معناه كما يقول ابن منظور: "الجَرْسُ مصدرٌ، الصِّوْتُ المَجْرُوسُ، والجَرْسُ الصوتُ نفسه، والجَرْسُ الأَصلُ، وقيل: الجَرْسُ والجِرْسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ. قال ابنُ سِيده: الجَرْسُ والجِرْسُ والجَرَسُ –الأَخيرة عن كراع–: الحركةُ والصَّوْتُ من كلِّ ذي صوت"[٢].

وإذا ما ذهبتُ لالتماس الجرس الصوتي –الدَّلالة الصَّوتيَّة– في كلمات القرآن الكريم؛ فسوف تقف على حقيقة تتمثّل في: وجود مناسبة بين أصوات وكلمات القرآن الكريم ومعانيه، مناسبة تكاد تجعل لكل كلمة جرسها ونغمها الخاص الذي يوحي بمضمونها قبل أن يوحي بالمدلول اللغوي.

والربط بين الجرس –الصوت– في السِّياق القرآني والمعنى الدلالي له تأثيره في وصول الدلالة المقصودة للمستمع والمتلقي؛ فالدلالة نستمدُّها من طبيعة الأصوات، ومن أوائل مَن ربطوا بين المعنى واللفظ الحامل له: الفلاسفة اليونان[٣].

والعلاقة بين اللفظ ومدلوله هي العلاقة التي يسمِّيها علم اللغة الحديث (الدلالة الصوتية)، وهي إحدى أنواع الدلالة.

ومما له علاقة بالدلالة: صفات الحروف، فلها علاقة ببناء الكلمة وتأثير في

---

(١) المصدر السابق : ١٥٤/٢.

(٢) لسان العرب، المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، مادة (ج ر س) ٣٥/٦، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(٣) دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، ص ٤٧ وما بعدها، مكتبة الأنجلو المصرية، ط. الرابعة، ١٩٨٠م.

دلالتها، وهذا –بدوره– له أثره على دلالة الآية والسِّياق الدلالي للسورة، يظهر هذا على مستوى الأصوات المفردة، والكلمة المفردة –أيضًا– وبالطبع نحن لا نتكلم أصواتًا منفردة، بل نكوِّن منها كلماتنا، ومن الكلمات نكوِّن الجمل والعبارات.

يقول ابن جنّي مشيرًا إلى هذه العلاقة بين الصَّوت والدِّلالة: "ومن ذلك أنَّهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلًا على تكرير الفعل؛ فقالوا: كسَّر وقطَّع وفتَّح وغلَّق. وذلك أنهم لمـّا جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل بهِ قوَّة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام؛ وذلك لأنها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سِيَاجٌ لها ومبذولان للعوارض دونها؛ ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها"(١).

فوجود الصوت القويّ في الكلمة يمنحها قُوَّةً ويؤثر في معناها، والصفات القوية وهي: (الجهر، والشدة، والإطباق، والاستعلاء، والإصمات– وهي صفات تجمل مجموعة من الأصوات، ويقابلها صفات ضعيفة مثل: الهمس، الرخاوة، والانفتاح، والذلاقة)، وهناك صفات قوية ينفرد بها بعض الأصوات مثل: (التَّفشِّي والتَّكرير، والصَّفير، والانحراف).

وفيما يلي بيان بالصَّفات التي يفرِّق بها بين الأصوات:

(أ) **الجهر، والهمس:**

مصطلحا "الجهر" و"الهمس" من المصطلحات الصَّوتيَّة التي تناولها بالدراسة علماء العربية القدامى، ونالَا في الدَّراسات اللغوية الحديثة قدرًا كبيرًا

(١) الخصائص ٢/١٥٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من الأهمية فَدُرِسَا تحت ما يُعرف بعلم: (الفوناتيك) (Phonetic).

تعريف الجهر والهمس عند القدامى:

"الجَهْرُ" معناه –في اللغة–: الإعلان والظهور.

و–في الاصطلاح–: يقول ابن جني(١): "حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه ومُنع النَّفَسُ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن "الميم والنون" من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في "الفم"، و"الخياشيم" فتصير فيهما "غُنَّة"، فهذه صفة المجهور"(٢).

وما قرَّره ابن جنّي هو نفس ما قرَّره سيبويه من قبل(٣).

أما "الأصوات المجهورة" فهي: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ي)، ويضاف إليها "الصَّوائت الطَّويلة"، وهي الأصوات التي اصطلح القدامى على تسميتها بـ"حروف العِلّة"، كما يضاف إليها "الصوائت القصيرة" وهي: الفتحة، والضمة، والكسرة(٤).

أما "الهَمْسُ" فمعناه لغةً: الخَفَاء، ومنه قوله– تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ (٥) أي: صوتًا

(١) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، ٤٣٩٤، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، تحقيق: د. حسن هنداوي، ٦٠١١، وينظر: الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ٦٠/١.

(٣) الكتاب ٤٣٤/٤ وما بعدها.

(٤) الأصوات اللغوية، محمد الخولي، ص٣٩، دار الفلاح، عمان، الأردن، ١٩٩٠م، و أسرار الحروف، أحمد زرقة، ص٩٠، دار الحصاد، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(٥) سورة طه، الآية رقم : (١٠٨).

خفيًّا، والمراد حِسُّ مَشْيِ الأقدام إلى المحشر.

المهموس –في الاصطلاح–: "حرفٌ أُضْعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى جَرَى معه النَّفَسُ"(١).

وبيَّنَ ابن جِنّي طريق تذوُّق الحرف المهموس، فقال: "أنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصَّوت نحو: سَسَسَس، كَكَكَكَ، هَهَهَهَ، ولو تكلّفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك"(٢).

والحروف المهموسة كما حدَّدها ابن جنّي: عشرة أحرف وهي: (الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشِّين، والصّاد، والتّاء، والسِّين، والثّاء، والفاء) ويجمعها في اللفظ قولك: "سكتَ فَحَثَّهُ شخصٌ" وعند المحدَثين بزيادة على العشرة هذه: (الطاء)، و(القاف)، و(الهمزة) لتصير اثني عشر صوتًا"(٣).

ثانيا: عند المحدَثين(٤):

انتهت الدراسات الصَّوتيَّة الحديثة في تحديد مفهوم كُلٍّ من الجهر والهمس، والمجهور والمهموس، إلى أن:

- الجهر هو: اهتزاز الوترين الصوتيين. ومعناه: أن يلتقي الوتران

(١) سر صناعة الإعراب : ابن جني، ٦٠/١
(٢) المرجع السابق : ٦٠/١.
(٣) علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال بشر، ص٨٧، ط. دار المعارف المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
(٤) الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، ص٢٢، مطبعة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م، و المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، ص ١٠٢–١٠٣، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصوتيان؛ ليُحدثا الغلق، ثم الاهتزاز، وباهتزازهما يصبح الهواء المارُّ مهتزًّا، وهذا هو: (الجهر)، والصوت الذي يُنْطق بهذه الكيفية يكون مجهورًا.

■ الهمس هو: عدم اهتزاز الوترين الصوتيين. ويحدث إذا ابتعد الوتران عن بعضهما؛ فتتكون بينهما فتحة على شكل مثلّث يمرُّ منها الهواء دون اهتزاز؛ فيصبح هواء غير مهتزٍّ، وهذا هو (الهمس)، والصوت الذي يُنْطق بهذه الكيفية يكون مهموسًا..

فمعيار الفصل بين الجهر والهمس عند القدماء هو: جَرْي النَّفَس أو عدمه[١]، وعند المحدثين: تذبذبُ الوترين الصوتيين، أو عدم التذبذب"[٢].

وفيما يلي بيان إحصائيّ بعدد الأصوات المهموسة والمجهورة في سورة غافر:

صفة الصوت	عدد الأصوات	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	٣٣٩٦	%٧٨.٠٦
الأصوات المهموسة	٩٥٦	%٢١.٩٧
مجموع الأصوات←	٤٣٥٢	%١٠٠

وفي الرسم البياني التَّالي النِّسبة المئويَّة التي يمثِّلها كلُّ صوتٍ من جملة عدد تكرار الأصوات المجهورة في سورة غافر:

(١) سر صناعة الإعراب: ١/ ٦٠.
(٢) علم اللغة العام (الأصوات): ص٨٧ .

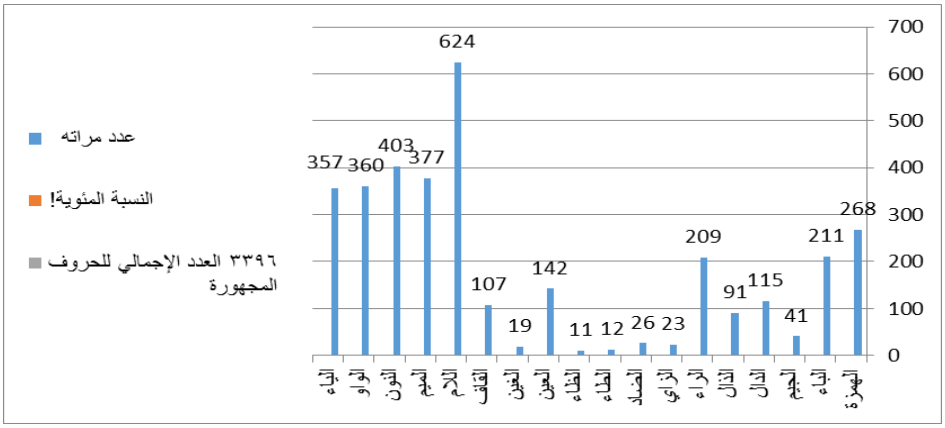

وفي الرَّسم التَّالي نسبة الأصوات المهموسة في سورة غافر:

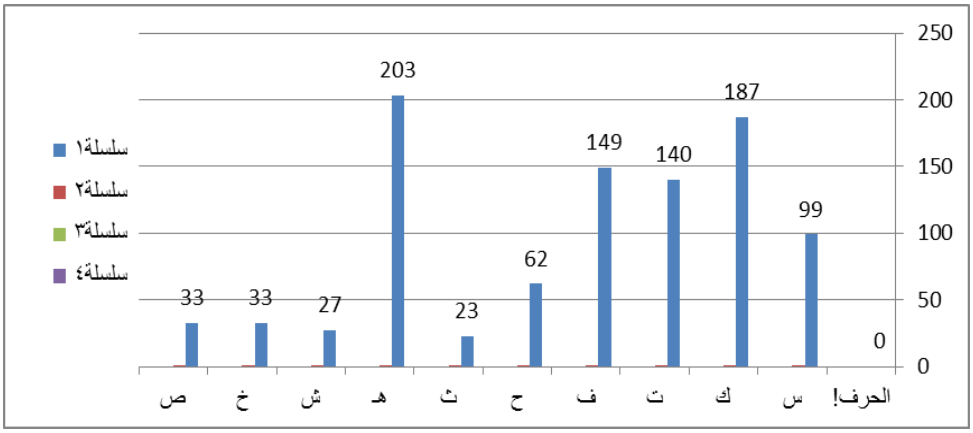

يتبيَّن لنا –من خلال الشَّكلين السَّابقين– أنَّ الأصوات المتَّصفة بالجهر تحتلُّ النسبة الأكبر في السُّورة؛ ممَّا يتناسب والسِّياق الدِّلاليّ للسُّورة بشكل عام؛ حيث تُعْنَى بأُمور العقيدة كشأن سائر السُّور المكيَّة، ويكاد يكون موضوع السورة البارز هو المعركة بين" الحق والباطل"، "و"الهدى والضلال"؛ ولهذا جاء جوُّ السورة مشحونًا بطابع الشدة، والقوة، ويحتلُّ جرس (اللَّام) المركز الأول في نسبة عدد تكرار الأصوات المجهورة، فقد تكرَّر حوالي (٦٢٤) مرة، يليه (صوت النون) (٤٠٣) مرات، ثم (صوت الميم) (٣٧٧) مرة، وأقلُّ الأصوات المجهورة تكرارًا في السُّورة (صوت الظاء) فقد تكرر (١١) مرة، أمَّا الأصوات المهموسة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فتحتلُّ نسبة تزيد قليلًا عن خُمس العدد الإجمالي، وأعلى الأصوات المهموسة تكرارًا (صوت الهاء) (٢٠٣) مرات، يليه(صوت الكاف) (١٨٧) مرة، وأقلُّ الأصوات (صوت الثاء) تكرِّر (٢٣) مرة.

وبعد إحصاءٍ دقيق للسُّورة وحصر ما ورد فيها من الأصوات المجهورة، والأصوات المهموسة، وتكرار كلِّ صوتٍ؛ يتبيَّن لنا في الجدول التالي نسبة ورود كلِّ صفةٍ.

وأعلى نسبة تفاوت بين الأصوات المجهورة والمهموسة في سورة غافر تتبيَّن لنا من خلال قوله – تعالى–: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧﴾[1].

ففي هذه الآية الكريمة نجد ورود العدد الأكبر من الأصوات المجهورة؛ وذلك لأنَّها تتحدَّث عن حملة العرش –وهم الملائكة–، وتسبيحهم، وحمدهم، واستغفارهم للذين آمنوا، وإقرارهم بسعة رحمة، وعلم الخالق، وطلبهم المغفرة، والوقاية من عذاب الجحيم لمن تاب واتَّبَع سبيل الله.

والجدول التالي يمثِّل –بطريقة إحصائية– نسبة كُلِّ صفة:

م	الآية رقم (٧)	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات المجهورة	١٠٩	%٨٠.١٥
٢	الأصوات المهموسة	٢٧	%١٩.٨٥
	مجموع الأصوات	١٣٦	%١٠٠

(١) سورة غافر : الآية رقم (٧).

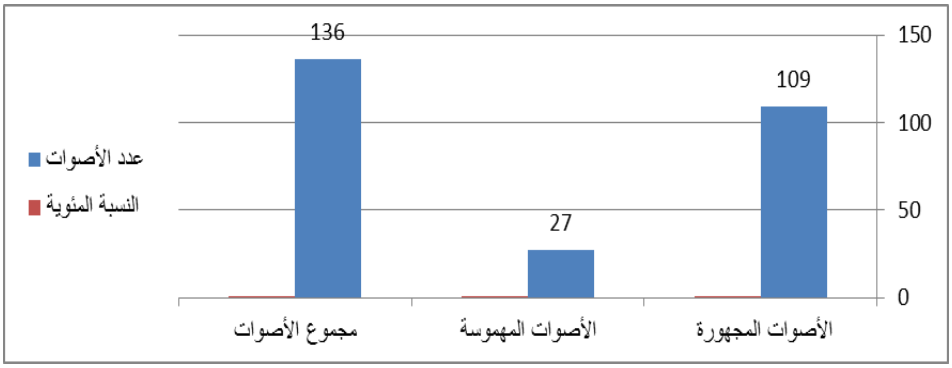

(ب) **الشَّدة والرَّخاوة والتَّوسُّط:** يقول ابن جنّي: "للحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما، فالشديدة ثمانية أحرف وهي: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ: "أجدت طبقك"، و"أجدك طبقت"[١].

والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضًا وهي: الألف، والعين، والياء، واللَّام، والنُّون، والرَّاء، والميم، والواو، ويجمعها في اللفظ: "لم يروِ عنا".

وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة[٢].

والشِّدَّة معناها في اللغة: القوَّة، والرَّخاوة معناها: اللِّين.

أما في الاصطلاح فيقول ابن جنّي في تعريف الحرف الشديد والرخو:

معنى الشديد: "أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، أَلَا ترى أنك لو قلت: الحقْ، والشَّطْ، ثم رُمْتَ مدَّ صوتك في: القاف والطاء لكان ذلك ممتنعًا"[٣].

---

(١) سر صناعة الإعراب: ابن جني، ٧٥/١.
(٢) سر صناعة الإعراب: ابن جني: ٦١/١ وما بعدها، وينظر: الكتاب ٤٣٤/٤ وما بعدها.
(٣) المصدر السابق: ٦١/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والرِّخْو هو: الذي يجري فيه الصَّوتُ، أَلَا ترى أنك تقول: المسْ، والرَّشْ، والشَّحْ، ونحو ذلك فتمدُّ الصَّوت جاريًا مع السِّين، والشِّين، والحاء[١].

م	الصوت	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات الشديدة	١٠٨١	%٢٢.٧٦
٢	الأصوات الرخوة	٧٩٩	% ١٦.٨٢
٣	الأصوات المتوسطة	٢٨٦٩	%٦٠.٤١
مجموع الأصوات←		٤٧٤٩	%١٠٠

وهذا التقسيم يقابل في الدَّراسات الصَّوتية الحديثة: ما يُعرف بـ: (الأصوات الانفجاريَّة أو المغلقة) و(الاحتكاكية).

أولًا: الأصوات المغلقة أو الانفجاريَّة:

وهي التي يحدث عند نطقها أن ينحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسًا تامًّا في موضع من مواضع النطق؛ وينتج –عن هذا الحبس أو الوقف– أن يُضغط الهواء، ثم يُطلق سراح المجرى الهوائي فجأةً؛ فيندفع الهواء مُحدثًا صوتًا انفجاريًّا.

فعند نطقها يتمُّ غلق ممرِّ الهواء غلقا محكمًا، كما يحدث عند نطق صوت (التّاء)، ولذلك تسمّى –عندهم– بالأصوات المغلقة؛ نظرًا إلى الغلق.

ومن الباحثين من يسمِّيها بالأصوات "الانفجاريَّة"؛ نظرًا إلى أن الغلق

(١) المصدر السابق: ١/ ٦٢.

الذي يحدث عند نطقها يعقبه انفجار يُسمَع معه الصوت.

والأصوات العربيّة التي ينطبق عليها هذا الوصف كما حدّدها المحـــدَثون هي: "الهمزة، والجيم، والدّال، والكاف، والقاف، والطاء، والباء، والتّاء".

والجدول التّالي يجمع جرس الأصوات الشديدة –المغلقة أو الانفجاريَّة– ونسبة تكرار كلِّ صوتٍ:

الحرف	الهمزة	الجيم	الدال	الكاف	القاف	الطاء	الباء	التاء
عدد مراته في السورة	٢٦٨	٤١	١١٥	١٨٧	١٠٧	١٢	٢١١	١٤٠
نسبته	٢٤.٧ %	٣.٧ %	١٠.٧ %	١٧.٢٩ %	٩.٨ %	٠.٩ %	١٩.٥ %	١٢.٩ %
العدد الإجمالي للحروف	١٠٨١							

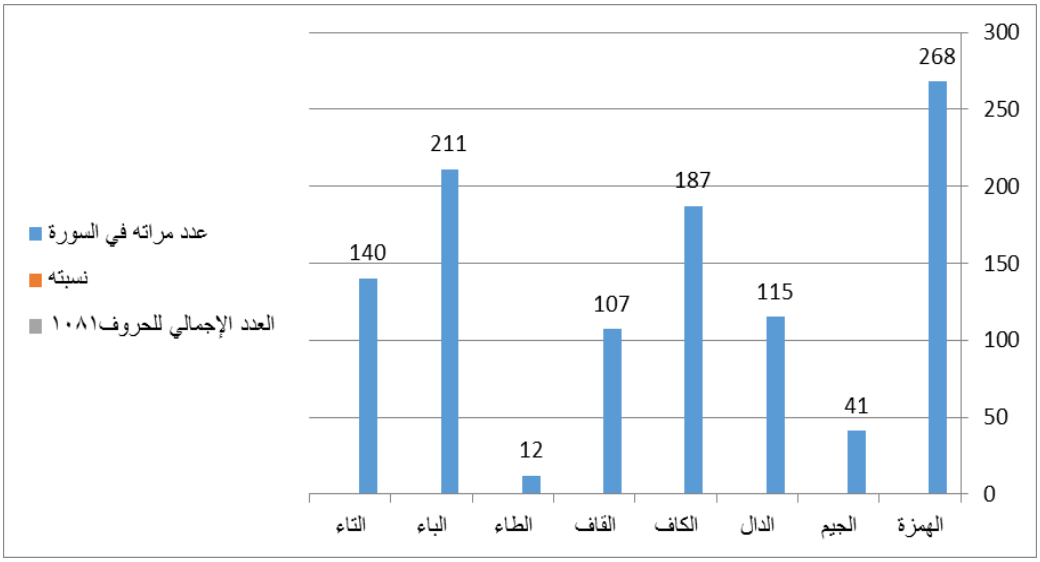

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأصوات الاحتكاكيَّة: "هي الأصوات التي تحتكُّ معها الرئتان نتيجة تضييق مجراه عند مخرج معيَّن"(١). وهو الصَّوت الذي يحدث عند التقاء عضوَيِ النُّطقِ التقاءً غير محكمٍ يسمح للهواء المندفع من الرئتين بالمرور مع إحداث نوع من الحفيف؛ لاحتكاكه بأعضاء النطق، وحروفه هي: (ه، ع، ح، غ، خ، ش، ز، س، ص، ظ، ذ، ث، ف)(٢).

أما "الأصوات المتوسِّطة" فقد عالجها المحدَثون تحت أسماء وصفات وألقاب خاصة، فصوت "اللَّام" من الأصوات الجانبيَّة، وصوت "النون والميم" أنفيَّة، و"الرَّاء" مكرَّرة، ولم يتعرَّضوا للعين. وتسمَّى –عند البعض– بالأصوات المائعة.

والمقصود بالأصوات المائعة: الأصوات التي يحدث في أثناء نطقها التقاء عضوي النطق التقاء غير محكم؛ بحيث يتسع مجرى الهواء فلا يصدر أيُّ نوع من الحفيف؛ لعدم احتكاك الهواء بأعضاء النطق مثل:(اللام)، و(النون)، و(الراء)، و(الميم). –وسيأتي تفصيل كل ذلك–.

فمصطلحات المحدَثين لا تخرج عن تشخيص ووصف القدامى لصدور الأصوات؛ فقد لاحظوا أن مخرج الصوت يكون عند التقاء عضوين من أعضاء النطق، يتصل أحدهما بالثاني اتصالًا محكمًا مع بعض الأصوات، وغير محكم مع بعضها الآخر. فإذا كان التقاء عضوي النطق محكمًا؛ فالهواء الخارج من الرئتين ينحبس عندهما مدة من الزمن، ثم ينفصلان انفصالًا فجائيًّا فنسمع صوتًا انفجاريًّا هو ما اصطُلح على تسميته بـ"الصَّوت الشَّديد" عند القدامى، وبـ"الصَّوت

(١) علم الأصوات، د. كمال بشر، ص ١٠٨، دار غريب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
(٢) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص ١٩٣، ١٩٤.

الانفجاريّ" عند المحدَثين.

أمَّا إذا كان الالتقاء غير محكم، بأن كان بين العضوين فراغٌ يسمح للهواء بالمرور فيحدث نوعٌ من الحفيف بسبب احتكاك الهواء بعضوي النطق، فيسمَّى الصوت الذي يُنطق بهذه الكيفية بالصَّوت الرَّخو عند القدامى، والاحتكاكيّ عند المحدَثين. أمَّا إذا سمح التقاء عضوي النطق بمرور الهواء دون حدوثِ حفيفٍ مسموعٍ؛ نتيجة لاتساع مجرى الهواء بين العضوين عن الصَّورة السَّابقة، بمعنى أن يحدث الغلق في مكان، والتضييق في مكان آخر؛ كان الصَّوت "متوسِّطًا" كما يسمِّيه القدامى، ويسمِّيه المحدَثون "الصَّوت المائع".

والجدول التّالي يجمع (جرس الأصوات الرخوة –الاحتكاكيَّة–) ونسبة تكرار كلِّ صوتٍ:

الحرف	الثاء	الحاء	الخاء	الذال	الزاي	السين	الشين
عدد مراته	٢٣	٦٢	٣٣	٩١	٢٣	٩٩	٢٧
النسبة المئوية	٢.٨٧ %	٧.٧٥ %	٤.١٣ %	١١.٣٨ %	٢.٨٧ %	١٢.٣٩ %	٣.٣٧ %
الحرف	الغين	الفاء	الظاء	الصاد	الضاد	الهاء	
عدد مراته	١٩	١٤٩	١١	٣٣	٢٦	٢٠٣	
النسبة المئوية	٢.٣٧ %	١٨.٦٤ %	١.٣٧ %	٤.١٣ %	٢.٢٥ %	٢٥.٤٠ %	
العدد الإجمالي	٧٩٩						

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي الجدول التّالي حصر ما ورد في سورة غافر من الأصوات المتوسِّطة (المائعة عند بعض المحدَثين)، وعدد تكراره:

الحرف	الراء	اللام	الميم	النون	العين	الألف	الواو	الياء
عدد مراته	٢٠٩	٦٢٤	٣٧٧	٤٠٣	١٤٢	٣٩٧	٣٦٠	٣٥٧
النسبة المئوية	٧.٢٨ %	٢١.٧٤ %	١٣.١٤ %	١٤.٠٤ %	٤.٩٤ %	١٣.٨ %	١٢.٥٤ %	١٢.٤٤ %
العدد الإجمالي	٢٨٦٩							

وفي الآية التَّالية حصر لما ورد فيها من أصوات شديدة، وأخرى رخوة، أو متوسِّطة قال –تعالى–: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝﴾ (١).

تبيِّن الآية عذاب وعقاب الأمم السابقة مثل: قوم نوح وغيرهم، وتكذيبهم لرسلهم وإبطالهم للحق، ومن يفعل ذلك فله العقاب الشَّديد.

فعدد الأصوات الواردة في الآية الكريمة يتضح لنا من خلال الجدول التالي:

م	نوع الصوت	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات المتوسطة	٤٢	%٤٤.٦٨
٢	الأصوات الشديدة	٢٩	%٣٠.٨٥
٣	الأصوات الرخوة	٢٣	%٢٤.٤٦
	العدد الإجمالي	٩٤	%١٠٠

(١) سورة غافر : الآية رقم (٥).

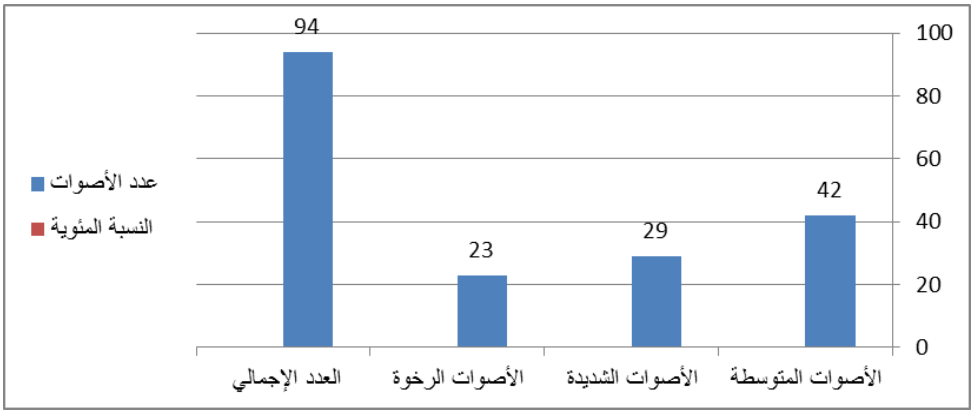

(ج) التفخيم والترقيق:

هناك صفات أصلية للحروف وهي التي تُلازِم الحرف باستمرار كالهمس، والجهر، والقلقلة، والاستعلاء، والإطباق،... وغيرها.

- وهناك صفات عارضة لبعض الأصوات، وهي التي تَعْرِضُ له أحيانًا وتَنْفَكُّ عنه أحيانًا أخرى، وأهمها: (التَّفخيم، والتَّرقيق).

(أ) التَّفخيم لغةً: التَّسمين.

التَّفخيم لغةً: مصدر على وزن "تفعيل"، مِن فعل رباعي على وزن "فَعَّلَ"، وقد جاء في "لسان العرب" أن التَّفخيم في الحروف ضد الإمالة وألف "التفخيم هي التي نجدها بين الألف والواو كقولك: "سلام عليكم وقام زيد، وعلى هذا كتبوا: الصلوة، و الزكوة والحيوة، كل ذلك بالواو؛ لأن الألف مالت نحو الواو، وهذا كما كتبوا: إحديهما، وسويهن بالياء لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة"(١)، وجاء في "الصحاح": "معنى فخم (ف خ م) رجل، أي: عظيم القدر، والتفخيم التعظيم، وتفخيم الحرف ضد الإمالة"(٢).

(١) لسان العرب: ابن منظور، مادة (ف خ م) ٤/١٠٦٤.

(٢) مختار الصحاح : محمد بن أبي عبدالقادر الرازي، مادة (ف خ م)، ص٢٣٥، ط١، دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠٠١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

واصطلاحًا:" هو عبارة عن سِمَنٍ يدخل على صوت الحرف عند النطق به؛ فيمتلئ الفم بصداه، والتّفخيم والتَّسمين والتَّغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنًى واحدٍ"(١).

ويكون ذلك نتيجة كثرة الذبذبات الصوتية وتركُّزها في بؤرة واحدة هي مؤخّر الفم.

والتَّفخيم، والتَّسمين، والتَّغليظ بمعنًى واحدٍ، لكن المستعمل في اللّام: التَّغليظ، وفي الرّاء: التَّفخيم(٢). فصفة التفخيم صفة جوهرية لبعض الأصوات ومكتسبة لبعضها، وهي صفة ترادف صفة الاستعلاء فلا يمكن –كما يذكر (جان كانتينو)– التفريق: "بين التفخيم وبين الإطباق والاستعلاء، وإن كان التفخيم لا يُذكر عادةً في قائمة صفات الحروف(٣)، وخاصة كما هو واضح عند علماء النَّحو السابقين "حروفه: حروف الاستعلاء كلها (خص ضغط قظ)، وهو صفة لازمة في تلك الحروف، ولكنه في الحروف التي تُفخّم أحيانًا» بشروط «وتُرقّق أحيانًا أخري» بشروط «وهي: (اللام والراء والألف) يعدُّ من الصفات العارضة"(٤).

(١) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص١٥٧، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة السابعة، ٢٠١٠م وينظر: إتحاف العباد في معرفة النطق بالضّاد، حمَّاد، محمَّد نمر، ص ١٦، نابلس. ١٣٢٣ه. وأصل التعريف لابن الطحان، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدّوري الحمد، ص ٤٠٢، ط٢، عمَّان– دار عمار، ٢٠٠٧م.

(٢) الوجيز في علم التجويد: محمود سيبويه البدوي (المتوفى ١٤١٥ه)، ص٣٤، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

(٣) دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو، نقله إلى العربية : صالح القرمادي، ص ٣٧، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس، ١٤٦٦ه.

(٤) الميزان في أحكام تجويد القرآن، المؤلف: فريال زكريا العبد، ص٩٣، الناشر: دار الإيمان – الإسكندرية، ١٤٢٦ه– ٢٠٠٥م.

أما التَّرقيق لغةً: التّنحيف. واصطلاحًا: عبارة عن: "نُحُول يدخل على جسم الحرف –أي: صوته–؛ فلا يمتلئ الفم بصداه"(١).

ويُطَبَّقُ بتضييق التجويف الداخلي للفم مع انخفاض اللسان من أقصاه إلى قاع الفم، وفتح ما بين الشّفتين أفقيًّا؛ فعندئذٍ إذا خرج الصوت من مخرجه فإنه يجد الطريق أمامه سالكًا إلى الخارج؛ فلا يصطدم بشيءٍ، ولا يحدُث صَدًى وهذا ما يُسَمَّى: (التَّرقيق)؛ وذلك نتيجة لقلّة عدد الذبذبات وانتشارها في الفم.

أقسام الأصوات العربية بحسب التَّفخيم والتَّرقيق:

تنقسم الحروف الهجائية –بالنسبة للتَّفخيم والتَّرقيق– إلى ثلاثة أقسام:

١)حروف تُفَخَّم بصفة دائمة.

٢)حروف تُرَقَّق بصفة دائمة.

٣)حروف تُفَخَّم أحيانًا وتُرَقَّق أحيانًا أخرى.

أولًا: الحروف المفخَّمة بصفة دائمة:

هي حروف الاستعلاء السَّبعة، وهي –بترتيب قوّتها– كالتالي: (الطاء، والضاد، والظاء، والصاد، والقاف، والغين، والخاء)(٢).

وللتفخيم مراتب خمسة:

(١) المرتبة الأولى:

(٢) وهي أعلى التفخيم، "وذلك عندما يكون حرف الاستعلاء

(١) غاية المريد في علم التجويد، ص١٥٧، والوجيز في علم التجويد، ص٣٤.
(٢) الوجيز في علم التجويد: محمود سيبويه البدوي، ٣٤/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مفتوحًا تليه ألف"[١].

ومثال ذلك من سورة غافر: (يُطَاعُ)[٢]، (الظَّالِمِينَ)[٣]، (الصَّالِحَاتِ)[٤]، (وَقَارُونَ)[٥]، (غَافِرِ)[٦]، (خَالِدِينَ)[٧]، (الْغَفَّارِ)[٨].

(٢) المرتبة الثانية:

وهي أقلُّ قُوَّةً من الأُولى، وهي أن يكون حرف التفخيم مفتوحًا وليس بعده ألف"[٩].

ومثال ذلك من سورة غافر:

(الطَّيِّبَاتِ)[١٠]، (ضَلَالٍ)[١١]، (صَرْحًا)[١٢]، (الْقَرَارِ)[١٣]، (فَأَخَذْتُهُمْ)[١٤].

---

(١) الميسِّر المفيد في علم التجويد : عبدالله عبدالقادر حيلوز، ص١٦، ط٥– عمان: المؤلف، ٢٠٠٨م.
(٢) سورة غافر، من الآية رقم: (١٨).
(٣) سورة غافر، من الآية رقم : (٥٢).
(٤) سورة غافر، من الآية رقم : (٥٨).
(٥) سورة غافر، من الآية رقم : (٢٤).
(٦) سورة غافر، من الآية رقم: (٣).
(٧) سورة غافر، من الآية رقم: (٣).
(٨) سورة غافر، من الآية رقم: (٤٢).
(٩) الميسر المفيد في علم التجويد: عبدالله عبدالقادر حيلوز، ص٦٢.
(١٠) سورة غافر، من الآية رقم : (٦٥).
(١١) سورة غافر، من الآية رقم : (٥٠).
(١٢) سورة غافر، من الآية رقم : (٣٦).
(١٣) سورة غافر، من الآية رقم : (٣٩).
(١٤) سورة غافر، من الآية رقم : (٥).

(٣) المرتبة الثالثة:

وهي أقلُّ قُوَّةً من الثانية، وهي أن يكون حرف التفخيم مضمومًا، سواء أكان بعده واو، أم لا.

ومثال ذلك من سورة غافر:

(يَقْضُونَ)[١]، (فَيَنْظُرُوا)[٢]، (صُدُورِكُمْ)[٣]، (قَالُوا)[٤]، (وَلِتَبْلُغُوا)[٥]، (دْخُلُوا)[٦].

(٤) المرتبة الرابعة:

وهي أقلُّ قُوَّةً من الثالثة، "وهي أن يكون حرف التفخيم ساكنًا"[٧].

ومثال ذلك من سورة غافر:

(نُطْفَةٍ)[٨]، (فَضْلٍ)[٩]، (يُظْهِرَ)[١٠]، (أَصْحَابُ)[١١]، (نَقْصُصْ)[١٢]،

(١) سورة غافر، من الآية رقم : (٢٠).
(٢) سورة غافر، من الآية رقم : (٨٢).
(٣)سورة غافر، من الآية رقم : (٨٠).
(٤) سورة غافر، من الآية رقم : (٨٤).
(٥) سورة غافر، من الآية رقم: (٨٠).
(٦) سورة غافر، من الآية رقم: (٧٦).
(٧) الميسر في علم التجويد، عبدالله عبدالقادر حيلوز، ص٦٢.
(٨) سورة غافر، من الآية رقم : (٧٦).
(٩) سورة غافر، من الآية رقم : (٦١).
(١٠) سورة غافر، من الآية رقم : (٢٦).
(١١) سورة غافر، من الآية رقم : (٦).
(١٢) سورة غافر، من الآية رقم : (٧٨).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(الْأَغْلَالُ)[١]، (لَا يَخْفَى)[٢].

(٥) المرتبة الخامسة:

وهي "أقل قُوَّةً من الرابعة، وهي أن يكون حرف التَّفخيم مكسورًا"[٣].

ومثال ذلك من سورة غافر:

(الْمُبْطِلُونَ)[٤]، (يَقْضِي)[٥]، (كَاظِمِينَ)[٦]، (الْبَصِيرُ)[٧] ، (وَقِهِمْ)[٨]، (بِبَالِغِيهِ)[٩]، (الْآخِرَةِ)[١٠].

وفي الجدول التّالي توضيح لعدد مرات ورود الحروف المفخّمة بصورة دائمة في سورة غافر:

الحروف	الخاء	الغين	القاف	الضاد
عدد مراته	٣٣	١٩	١٠٧	٢٦
النسبة المئوية	%١٣.٦٩	%٧.٨٨	%٤٤.٣٩	%١٠.٧٨
الحروف	الظاء	الطاء	الصاد	
عدد مراته	١١	١٢	٣٣	
النسبة المئوية	%٤.٥٦	%٤.٩٧	%١٣.٦٩	
العدد الإجمالي	٢٤١			

(١) سورة غافر، من الآية رقم : (٧١).
(٢) سورة غافر، من الآية رقم : (١٦).
(٣) الميسر في علم التجويد: عبدالله عبدالقادر حيلوز، ص ٦٢.
(٤) سورة غافر، من الآية رقم : (٧٨).
(٥) سورة غافر، من الآية رقم : (٢٠).
(٦) سورة غافر، من الآية رقم : (١٨).
(٧) سورة غافر، من الآية رقم : (٢٠).
(٨) سورة غافر، من الآية رقم : (٧).
(٩) سورة غافر، من الآية رقم : (٥٦).
(١٠) سورة غافر، من الآية رقم : (٤٣).

ثانيًا: الحروف المرقَّقة بصفة دائمة في سورة غافر:

هي باقي الحروف الهجائية، عدا (اللَّام، والراء، والألف) فهي لها أحكامٌ خاصَّة. وينبغي مراعاة عدم المبالغة في ترقيق هذه الحروف؛ حتى لا تصبح كأنَّها مُمَالَة.

وفي الجدول التَّالي حصر لما ورد من حروف مرقَّقه في سورة غافر:

الحرف	الهمزة	الباء	التاء	الثاء	الجيم	الحاء	الدال	الذال	الزاي	السين
عدد مراته	٢٦٨	٢١١	١٤٠	٢٣	٤١	٦٢	١١٥	٩١	٢٣	٩٩
النسبة المئوية	٧.٩٣ %	٦.٢٤ %	٤.١٤ %	٠.٦٨ %	١.٢١ %	١.٨٣ %	٣.٤٠ %	٢.٦٩ %	٠.٦٨ %	٢.٩ %
الحرف	الشين	العين	الفاء	الكاف	الميم	النون	الهاء	الواو	الهاء	
عدد مراته	٢٧	١٤٢	١٤٩	١٨٧	٣٧٧	٤٠٣	٣٠٢	٣٦٠	٣٥٧	
النسبة المئوية	٠.٧٩ %	٤.٢٠ %	٤.٤١ %	٥.٥٣ %	١١.١ %٦	١١.٩٣ %	٨.٩٤ %	١٠.٦ %٦	١٠.٥ %٧	
العدد الإجمالي	٣٣٧٧									

ثالثًا: ما يفخَّم في بعض الأحيان ويرقَّق في بعضها الآخر في سورة غافر، وهي: (ألف المد، واللَّام، والرَّاء):

الحرف	ألف المد	اللام	الراء
عدد المواضع	٣٣	٦٢٤	٢٠٩
النسبة المئوية	%٣.٨١	%٧٢.٠٥	%٢٤.١٣
العدد الإجمالي	٨٦٦		

(أ) تفخيم (ألف المَدِّ):

وألف الـمَدِّ لا تُوصَف بتفخيمٍ ولا بترقيقٍ، ولكنها تتبع حالة الحرف الذي قبلها:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإن كان هذا الحرف مُرَقَّقًا؛ تبعته في الترقيق، كما في: (بَاسِط، تِجَارَة، النَّار). وإن كان الحرف مُفَخَّمًا؛ تبعته في التفخيم، كما في: (لِلظَّالِمِينَ[١]، أَخَافُ[٢]، غَافِرِ[٣]). فتُفخَّم إذا جاءت بعد صوتٍ من أصوات الاستعلاء، مثل: (سُلْطَانٍ[٤]. قَالَ[٥]، صَادِقًا)[٦]. وتُرقَّق في غير ذلك؛ إذ يقول عبدالغني النابلسي (ت١١٣٤هـ): "أمَّا الألف فلا توصف -في ذاتها- بالتَّفخيم ولا بالتَّرقيق...، يوصف باعتبار الحرف الذي قبلها، فإن وقعت بعد حرف مفخَّم فهي مفخَّمة، وإذا وقعت بعد حرف مرقَّق فهي مرقَّقة[٧].

(ب) تفخيم صوت اللَّام (من لفظ الجلالة) في سورة غافر:

تُفخَّم "اللَّام" إذا وقعت في لفظ الجلالة وسُبقت بـ"فتحة"، أو "ألف المدِّ"، مثل قوله -تعالى-: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ٧٧﴾[٨].

١) إذا وقعت بعد "ضَمٍّ" أو "واو المدِّ"، مثل قوله -تعالى-: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨﴾[٩] وقوله -تعالى-: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ

(١) سورة غافر، من الآية رقم: (١٨).
(٢) سورة غافر، من الآية رقم: (٣٢).
(٣) سورة غافر، من الآية رقم: (٣).
(٤) سورة غافر، من الآية رقم: (٢٣).
(٥) سورة غافر، من الآية رقم: (٢٣).
(٦) سورة غافر، من الآية رقم: (٢٨).
(٧) كفاية المستفيد في علم التجويد، عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني النابلسي، دراسة وتحقيق: أ.د/ سالم قدوري حمد، ص ١٩٦، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
(٨) سورة غافر، الآية رقم: (٧٧).
(٩) سورة غافر، الآية رقم : (٧٨).

مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾﴾[1].

(٢) توضيح[2]:

إذا وقع لفظ الجلالة في أول الكلام فَخِّمْتَ لَامَهُ؛ لوقوعها بعد الفتح، وتُرقّق اللّام في غير ذلك. ويجب أن تُرقَّق في لفظ الجلالة إذا وقعت بعد كلمة منوّنة؛ فالتنوين -كما هو معلوم- نون ساكنة، وقد تخلّص العرب من التقاء الساكنين بكسر نون التنوين؛ ومن ثمَّ: وجب ترقيقها لأجل الكسر العارض، أما إذا وقفتَ على الكلمة المنوّنة وابتدأتَ بلفظ الجلالة فاللّام تُفخّم، مثل: قوله -تعالى-: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3]، فإنْ وصلتَ رَقّقتَ، وإن وقفتَ على أحد وابتدأتَ بلفظ الجلالة فَخَّمتَ (اللّام) كما في قوله -تعالى-: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٩﴾﴾[4].

حالات ترقيق اللّام في لفظ الجلالة في سورة غافر:

١) إذا سبقها حرف مكسور كسرًا أصليًّا، كما في قوله -تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿٤﴾﴾[5].

٢) إذا سبقها حرف ساكن، وما قبله مكسور، كما في سورة الزمر، قال

(١) سورة غافر، الآية رقم: (١٤).
(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى ١٤٠٩هـ)، ١/ ١٢٠، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، و العميد في التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، ١/ ١٣٠، دار العقيدة- الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
(٣) سورة الإخلاص، الآية رقم : (١).
(٤) سورة غافر، الآية رقم : (٧٩).
(٥) سورة غافر، من الآية رقم: (٤).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-تعالى-: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ (١). ولم يَرِدْ هذا النوع في سورة غافر.

(ج)- تفخيم صوت الرَّاء:

لصوت الرَّاء أحوال مختلفة بسبب السِّياق الذي تقع فيه:

أولًا: مواضع تفخيم الرَّاء:

١) تفخَّم إذا جاءت مضمومة أو مفتوحة بغضِّ النظر عمَّا يسبقها أو يلحقها من الصَّوامت، مثال المضمومة من سورة غافر: (كَفَرُوا (٢)، و"يَسْتَغْفِرُونَ"(٣)، ذُرِّيَّاتِهِمْ (٤)، ومثال المفتوحة من سورة غافر: (رَحْمَةً(٥)، رَبَّنَا(٦)، يُشْرَكْ (٧)).

٢) تفخَّم إذا وقعت ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم، مثال ذلك من سورة غافر: (الْعَرْشَ(٨)، الْأَرْضِ(٩)، يُرْزَقُونَ(١٠)، وَأُمِرْتُ)(١١).

(١) سورة الزمر، من الآية رقم : (٦١).
(٢) سورة غافر، من الآية رقم : (٤).
(٣) سورة غافر، من الآية رقم : (٧).
(٤) سورة غافر، من الآية رقم : (٨).
(٥) سورة غافر، من الآية رقم: (٧).
(٦) سورة غافر، من الآية رقم: (١١).
(٧) سورة غافر، من الآية رقم: (١٢).
(٨) سورة غافر، من الآية رقم: (٧).
(٩) سورة غافر، من الآية رقم: (٢٩).
(١٠) سورة غافر، من الآية رقم: (٤٠).
(١١) سورة غافر، من الآية رقم: (٦٦).

٣)تفخّم إذا وقعت ساكنة بعد كسر عارض مثل: (ارْجِعِي)[١]، فكسرة همزة الوصل في "ارجعي" تسقط في الوصل، وتسقط في "أم ارتابوا" عند الوقف. ومن خلال التمثيل لهذه الحالة نلاحظ أن الراء الساكنة بعد كسر جاءت في جوار صوتيّ خاص يتمثل في: وقوعها بعد "همزة الوصل"؛ ومن ثمَّ؛ فلك أن تقول: إن الرّاء تفخّم بعد همزة الوصل مطلقًا"[٢]. ولم يَرِدْ هذا النوع في سورة غافر.

٤)تفخّم إذا وقعت ساكنة وبعدها صوت من أصوات الاستعلاء غير مكسور، وكان ذلك في كلمة واحدة –حتى ولو كانت مكسورة كسرا أصليًّا– مثال ذلك: (لَبِالْمِرْصَادِ[٣]). ولم يَرِدْ هذا النوع في سورة غافر.

٥)تفخّم عند الوقف عليها وقبلها ساكن مفتوح أو مضموم ما قبله، مثل: الْقَدْرْ، (فهنا الرَّاء ساكنة للوقف). ولم يَرِدْ هذا النوع في سورة غافر.

ثانيًا: مواضع ترقيق الرَّاء:

تُرقَّق الرَّاء في المواضع الآتية:

١) إذا كانت مكسورةً أو حال الوقف عليها بالروم[٤]، مثال ذلك من سورة غافر: (غَافِرِ[٥]، النَّارِ[٦]، الْكَبِيرِ[٧]).

٢) إذا كانت الرَّاء ساكنة وقبلها كسر أصليّ في كلمة واحدة وليس بعدها

(١) سورة الفجر، من الآية رقم : (٢٨).
(٢) الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا، ١٠٤/١.
(٣) سورة الفجر، من الآية رقم : (١٤).
(٤) الميزان في أحكام التجويد، ص١٠٥.
(٥) سورة غافر، الآية رقم: (٣).
(٦) سورة غافر، الآية رقم: (٦).
(٧) سورة غافر، الآية رقم: (١٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حرف استعلاء[١]، مثال من سورة غافر: (وَأَنْذِرْهُمْ [٢]، فِرْعَوْنَ[٣]).

٣) إذا كانت ساكنةً يسبقها ساكنٌ صحيح يسبقها مكسور، مثل: سِـــحْر، حِجْر، الشِّعْر[٤]. ولم يَرِدْ هذا النوع في سورة غافر.

٤) إذا كانت ساكنةً يسبقها ياءُ مدٍّ أو ياء لِينٍ، مثل: (خبِير)[٥]. ولم يَرِدْ هذا النوع في سورة غافر.

مما سبق؛ نلاحظ كثرة تكرار الأصوات المرقّقة في السورة؛ حيث احتلت أكثر من ثلاثة أرباع العدد الإجمالي للصوامت التي بُنيت منها كلمات وآيـــات السورة، ثم يليها الأصوات التي تفخّم وترقّق في بعض الأحيان؛ حيث اقتربت من خُمس العدد الإجمالي، وأخيرًا الأصوات المفخّمة دائمًا، فقد شكَّلت ما يعـــادل ٥% من العدد الإجمالي الذي تشكَّلت منه سورة غافر.

م	الأصوات	العدد	النسبة
١	الأصوات المفخمة دائمًا	٢٤١	%٥.٣٧
٢	الأصوات المرققة دائمًا	٣٣٧٧	%٧٥.٣٢
٣	الأصوات التي تفخّم وترقّق	٨٦٦	%١٩.٣١
العدد الإجمالي		٤٤٨٤	%١٠٠

(١) الميزان في أحكام التجويد، ص١٠٦.

(٢) سورة غافر، الآية رقم: (١٨).

(٣) سورة غافر، الآية رقم: (٢٤).

(٤) الميزان في أحكام التجويد، ص١٠٦.

(٥)الميزان في أحكام التجويد، ص١٠٧، وينظر : علم الأصوات ، د.كمال بشر، ص٣٩٩، دار غريب، القاهرة – مصر، ٢٠٠٠م، وينظر: شرح الشاطبية المسمَّى (إبراز المعـــاني في حـــرز الأماني في القراءات السبع للإمام، بواسطة: عبدالرحمن بن إسماعيل/ أبي شامة الدمشقي)، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض، ٣٢٧/١.

وأخيرًا أعرض آية من السُّورة؛ لنتعرّف على نسبة ورود الأصوات فيها، وما تحقّق في كلمات الآية من وجود أصوات مفخَّمة أو مرقَّقة.

فالقرآن الكريم يتميّز بتلاؤم الأصوات مع مدلول الكلمات وموضوع الآية، يقول الرماني عن تلاؤم الحروف: "المتلائم في الطَّبقة العليا القرآن كله، وذلك بَيِّنٌ لمن تأمّله، والفرق بينه وبين غيره من الكلام في تلاؤم الحروف على نحو الفرق المتنافر والمتلائم في الطَّبقة الوسطى. وبعض الناس أشدُّ إحساسًا بذلك وفطنة له من بعض"(١)، يقول-تعالى-: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾ (٢).

م	الأصوات	العدد	النسبة
١	الأصوات المفخمة دائمًا	٦	%١٠.٩٠
٢	الأصوات المرققة دائمًا	٣١	%٥٦.٣٦
٣	الأصوات التي تفخّم وترقّق	١٨	%٣٢.٧٢
	العدد الإجمالي	٥٥	%١٠٠

فهنا نجد أغلب كلمات الآية بها أصوات مرقَّقة، وهي (٣٩) صوتًا، ويليها المفردات التي تحتوي على الأصوات التي تفخَّم وترقَّق أحيانًا (١٨) صوتًا، أمّا المفخَّمة فجاء في كلمات (غافر) بها صوت الغين، و(قابل) بها صوت القاف،

(١) النكت في إعجاز القرآن، لأبي الحسن على بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني، والخطابي (ت٣٨٨هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام، ص ٩٥، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦م.

(٢) سورة غافر، الآية رقم : (٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و(العقاب) بها صوت القاف، و(ذي الطَّول) فيها عدد (٢) طاء، وأخيرًا كلمة (المصير) ففيها صوت الصاد وهو من أصوات التفخيم أيضًا.

وهنا نلحظ تكرارَ صوتَيِ (القاف، والطاء)، وهما من الأصوات التي توصف بالشِّدَّة والقلقلة، وصفة الشِّدَّة والقلقلة من الصِّفات القويّة ذات الوقع في آذان المستمع؛ وهذا مما يتناسب واستخدام القرآن الكريم لهذه الأصوات الشَّديدة في مواقف التَّهديد، والوعيد، والعقاب.

يقول الدكتور أحمد ياسوف –مشيرًا إلى تلاؤم أصوات القرآن الكريم مع مدلولات مفرداته–: "وكأن الحرف يُمثِّل ويرسم، والحركات تُضيف الأُطُر اللّازمة للصُّورة، فالهمسُ في مواقف اللِّين والهَوَادَةِ، والإطباق والشِّدَّة في مواقف التَّهديد، والوعيد"(١).

ومعنى ذلك أنه –باستخدام القرآن الكريم للأصوات الشَّديدة– يشتدُّ إيقاع الآية، وخاصّةً إذا كانت تتكلّم عن: الذنوب، والعقاب، والمغفرة، وقبول التوبة ممّن إليه مصيرنا.

د- الاستعلاء والاستفال:

الاستعلاءُ لغةً: "عَلَا الشَّيْءُ عُلُوًّا، فهو عليٌّ، والعليُّ الرَّفيع، والعلاء هو الرِّفعةُ"(٢). والاستعلاء ضدُّه الاستفال.

واصطلاحًا: هو ارتفاع اللِّسان –بعضه أو كله– إلى ما يحاذي الحنك

(١) جماليات المفردة القرآنية، د. أحمد ياسوف، ص ٣٣، طبعة دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع بسورية، الطبعة الثانية ١٩٩٩م.
(٢) لسان العرب: ابن منظور(مادة ع ل ا)، ١٠ /٢٦٧-٢٦٨.

الأعلى عند النُّطق بالصَّوت، قال ابن جِنّي في تعريفها: "وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض.

فالمستعلية سبعة، وهي: (الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء). وما عدا هذه الحروف فمستفلٌ"[١]، "فالمستعلية سبعة مجموعة في "خص ضغط قط"، وما عدا هذه الحروف فمنخفضٌ، ومعنى الاستعلاء أن تتصعد الحنك الأعلى[٢].

- الاستفالُ لغةً: مادة سفل: "السَّفْلُ والسِّفْلُ: نقيضُ العُلْوِّ والعِلْوِّ[٣]. إذن: الاستفال هو: الانخفاض.
- والاستفالُ اصطلاحًا: "انحطاط اللِّسان إلى قاع الفم، أثناء النُّطق بالصَّوت ويقتضي التَّرقيق[٤]، وحروفه (اثنان وعشرون حرفًا)، ولقد حمل القرآن هذا المعنى في قوله –تعالى–: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝﴾[٥].

وسُمِّيَتْ مُسْتَفِلَة؛ لانخفاض اللِّسان في الفم، وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها، فالفرق بين الاستعلاء، والاستفال: قائم على ارتفاع اللِّسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع معه اللِّسان كان مستعليًا، وما انخفض معه كان مستفلًا، وحروفه اثنان وعشرون حرفًا مجموعة في قوله: «ثَبُتَ عزٌّ مَن يجودُ حرفه سَلْ إذا شكا"[٦].

---

(١) سر صناعة الإعراب: ابن جني، ٦٢/١.
(٢) المصدر السابق : ٧٠/١، وينظر: الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، ٥/١.
(٣) لسان العرب : ابن منظور، مادة (س ف ل)، ٢٠١/٧ .
(٤) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ٧٠/١.
(٥) سورة التين، الآية رقم : (٥).
(٦) العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، تحقيق : محمد الصادق قمحاوى، ٦١/١، دار العقيدة، الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ –

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التَّفسير الصَّوتيّ لذلك:

أنه عند نطق هذه الأصوات –المطبقة، والمستعلية– يحدث من أعضاء النطق أن أقصى اللِّسان يرتفع مع ارتفاع مقدَّمه للغلق، أو التَّضييق، أو كليهما؛ وعلى ذلك: فالإطباق جزء من الاستعلاء، وكل إطباق استعلاء، وليس كل استعلاء إطباقًا. وضدُّ الاستعلاء الاستفال.

والاستفال هو: "انحطاط اللَّسان –عند خروج الصَّوت– عن الحنك إلى قاع الفم، ووصفت الحروف المستفلة بالاستفال؛ لأن اللِّسان لا يستعلي بها إلى الحنك الأعلى عند النطق بها كما يستعلى بالمستعلية"(١).

وإذا كانت صفة الاستعلاء من صفات القوة في بعض أصوات اللغة؛ فإنه يعطي قوة للكلمات لتتناسب ودلالتها، والأمر كذلك بالنسبة للصفات الضعيفة فهي تؤثر في الكلمة ودلالتها، وهي صفة الهمس، والرخاوة، والاستفال، والذلاقة، واللِّين، فالاستفال من صفات الضعف في الأصوات المتصفة به. وإذا كانت الصفات القوية مما يناسب التَّهديد والوعيد والعقاب وغيرها من مواقف تحتاج شدة وقوة، فالمفردات ذات الأصوات المتّصفة بالصَّفات الضَّعيفة يناسب دلالتها كل ما فيه ليونة، وتتَّضح صفة الاستعلاء في سورة غافر في قوله –تعالى: ﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ

٢٠٠٤م، و القرآن منهل العلوم: د. خالد فائق العبيدي، ٤٧٥، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر، ص١٥٨، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ.

لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾[1].

وَقَالَ فِرْعَوْنُ معارضًا لموسى ومكذِّبًا له في دعوته إلى الإقرار بربِّ العالمين، الذي على العرش استوى، وعلى الخلق اعتلى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ أي: بناءً عظيمًا مرتفعًا، والقصد منه ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾ في دعواه أنّ لنا ربًّا، وأنه فوق السماوات، ولكنه يريد أن يحتاط فرعون، ويختبر الأمر بنفسه[2]، ويتضح غطرسة فرعون العاصي الكافر الّذي جلب له القرآن الكريم التعابير الدّالّة على استعلاء كبريائه، فعبّر عنه بقوله: (فَأَطَّلِعَ) بدلًا من الفعل (أَرَى) مثلًا، والاطِّلاع –بتشديد الطاء– مبالغة في الطلوع، والطلوع: الظُّهور.

والأكثر أن يكون ظهورًا من ارتفاع، ويُعرف ذلك أو عدمه بتعدية الفعل، فإنْ عُدِّيَ بحرف "على" فهو الظهور من ارتفاع، وإنْ عُدِّيَ بحرف "إلى" فهو ظهور مطلق[3]، بينما تبرز صفة الاستفال في قوله –تعالى–: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾﴾[4].

فهنا في الآية الكريمة نجد عدد أصواتها الإجمالي (٣٦) صوتًا، جاء من الأصوات المستعلية صوت القاف وتكرِّر مرتين، وبقية الأصوات من الأصوات

---

(١) سورة غافر، الآية رقم: (٣٧).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :المؤلف: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (المتوفى ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ٧٣٧/١، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) التحرير والتنوير: ١٤٦/٢٤.

(٤) سورة غافر، الآية رقم : (٣٨).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المستفلة؛ وذلك لأنَّ الآية الكريمة لا تتحدث عن وعد، ولا وعيد، ولا تهديد، ولا عقاب، ولا ما فيه شدَّة بل تتحدث عن منادة مَن آمنَ لقومه لاتِّباعه؛ " فيقول – تعالى ذكره– مخبرًا عن المؤمن بالله من آل فرعون: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ﴾ مِن قوم فرعون لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ يقول: إن اتَّبعتُموني فقبلتُم مِنّي ما أقول لكم، بَيَّنْتُ لكم طريق الصَّواب الذي تَرشدون إذا أخذتُم فيه وسلكتُموه وذلك هو دين الله الذي ابتعثَ به موسى"[(١)].

الجدول التّالي يوضح عدد الأصوات ..... في الآية السابقة:

م	الصفة	العدد	النسبة
١	الأصوات المستعلية	٢	%٥.٥٥
٢	الأصوات المستفلة	٣٤	%٩٤.٤٥
العدد الإجمالي		٣٦	%١٠٠

بينما يبلغ مجموع الأصوات المستعلية، و المستفلة في سورة غافر، كما في الجدول التالي:

	الصفة	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات المستعلية	٢٤١	%٥.٢٤
٢	الأصوات المستفلة	٤٣٥٢	%٩٤.٧٥
مجموع الأصوات←		٤٥٩٣	%١٠٠

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ٣٢/٢٠، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

	الخاء	الغين	القاف	الضاد	الظاء	الطاء	الصاد
عدد المواضع	٣٣	١٩	١٠٧	٢٦	١١	١٢	٣٣
النسبة المئوية←	١٣.٦٩ %	٧.٨٨ %	٤٤.٣٩ %	١٠.٧٨ %	٤.٥٦ %	٤.٩٧ %	١٣.٦٩ %
جملة الحروف المستعلية ٢٤١							

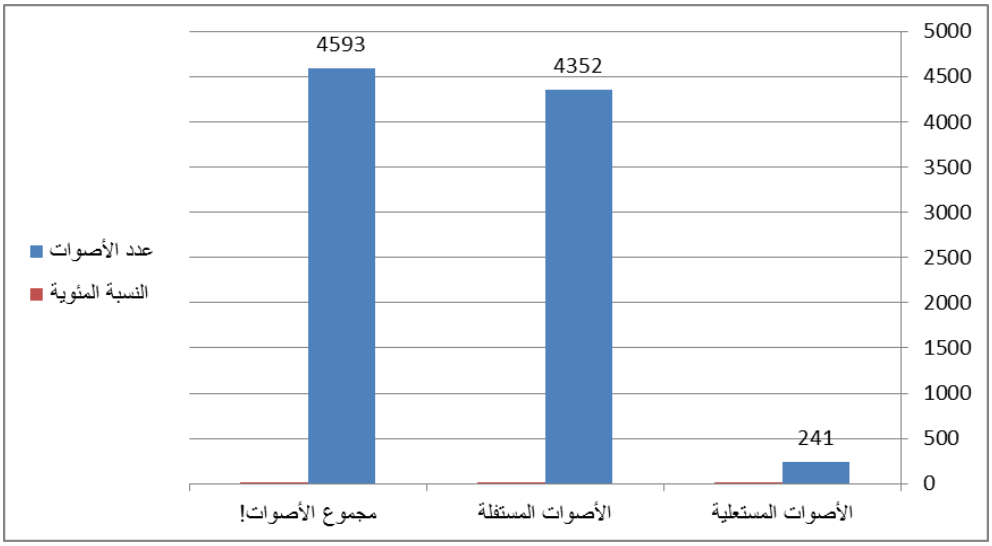

فمن خلال الإحصاءات السّابقة؛ نجد أن الكثرة الغالبة في سورة غافر هي للأصوات المستفلة، أي: للأصوات التي لا يرتفع معها أقصى اللّسان ولا مقدّمه، ووجود الأصوات المستفلة في كلمات السورة تتناسب ودلالات وموضوع السورة، وهناك آيات من السورة كل كلماتها مركّبة من الحروف المستفلة، مثل قوله –تعالى–: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُۥ كَفَرۡتُمۡ وَإِن يُشۡرَكۡ بِهِۦ تُؤۡمِنُواْ فَٱلۡحُكۡمُ لِلَّهِ ٱلۡعَلِيِّ ٱلۡكَبِيرِ ١٢﴾ [(١)]، وينطبق هذا على الآيات الآتية: (١، ٢، ٥٩، ٦٣، ٧٠، ٧٩، ٨١).

(١) سورة غافر، الآية رقم : (١٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هـ - الذلاقة والإصمات:

الذّلاقة لغةً: "الذّلْقُ حِدَّةُ الشيء، ولسان ذليق طليق، والإذلاق سرعة الرَّمي"(١) .

واصطلاحًا الذّلاقة هي النطق بطرف أَسَلَةِ اللسان والشفتين. قال الخليل: "اعلم أن الحروف الذُّلْق والشفوية ستة وهي: "ر ل ن ف ب م"، وإنما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذَلَقًا؛لأن الذّلاقة في المنطق إنما هي بطرف أَسَلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة، منها ثلاثة ذليقة: "ر ل ن" تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم، وثلاثة شفوية: " ف ب م" مخرجها من بين الشفتين خاصّةً لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصِّحاح إلّا في هذه الأحرف الثلاثة فقط، ولا ينطلق اللسان إلا بالراء واللام والنون(٢)، وقال الخليل عن حروف الذّلاقة: (ف، ر، م، ن، ل، ب): "وإنَّما سُمِّيَتْ هذه الحروفُ ذُلْقًا؛ لأنَّ الذَّلاقَةَ في المنطقِ إنَّما هي بطرَفِ أسلةِ اللِّسان والشَّفَتَين، وهما مَدْرَجَتا هذه الأحرُفِ الستَّة...، فلمَّا ذلَقَت الحروفُ السِّتَّةُ، ومَذَل بهنَّ اللِّسانُ وسهُلَت عليه في المنطق؛ كَثُرَتْ في أبنية الكلام، فليس شيءٌ مِن بناء الخُماسيِّ التّامِّ يَعْرَى مِنْها أو مِن بَعضِها(٣). فقد جاء في "لسان العرب": ((إنَّما سُمِّيَتْ هذه الحروف ذُلْقًا؛ لأنَّ الذلاقة في المنطق إنَّما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة))(٤).

---

(١) لسان العرب: ابن منظور، مادة (ذ ل ق) ٣٩/٦.

(٢) العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، ٥١/١، مادة (ذ ل ق)، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى،١٩٨٠م.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٥٢، مادة (ذ ل ق).

(٤) لسان العرب:١٠/ ١١٠، مادة (ذ ل ق).

من خلال هذا التحديد لحروف الذلاقة والذي يتمثل في: سهولة النطق الناتجة عن التحركات العضلية لمستدقّ طَرَف اللِّسان في نطق صوت "الرَّاء، واللام، والنون"، وطرف الشفتين عند نطق صوت "الفاء، والباء، والميم"، فسهولة النطق تتحقّق عندما تكون الشفتان مشتركتين في عملية النطق؛ وذلك لما لهما من قدرة ومرونة في التحركات التقطيعية المتنوِّعة، وذلك –أيضًا– عندما تكون أسلة اللَّسان –وهي مستدقٌ طرفه– مشتركة في النطق؛ لِما للِّسان بعامَّةٍ، ولطرفهِ بخاصَّةٍ من قدرةٍ فائقة على التحركات التقطيعية المتنوِّعة، فهو أكثر أعضاء النطق حركة ومرونة.

وهكذا تتميَّز حروف الذلاقة بهذه الخاصية الفسيولوجية دون سائر الحروف؛ ومن ثمَّ: فقد اكتشف الخليل أن نسيج الكلمة في اللغة العربية –خاصة الرباعي منها والخماسي– لا بد أن يشتمل على حرفٍ، أو أكثر من هذه الحروف، وإن جاءت كلمة خالية من هذه الحروف فليست بعربية.

الإصماتُ لغةً: "صمتَ يصمتُ صَمتًا وصُمْتًا، وصَمُوتًا، وصُمَاتًا، أصمتَ :أطالَ السُّكوت"[(١)].

واصطلاحًا: يعرِّفه سيبويه بقوله: "الإصماتُ من الأصوات، ما لا جوف له ويكون ثقيلًا، وسُمِّيت الأصوات المصمتة؛ لثقلها على اللسان[(٢)].

وأما المُصْمَتة، فقال عنها ابن جِنّي: "هي باقي الحروف...، سُمِّيت الحروف غير هذه الستة "مُصْمَتةً" أي: صُمِتَ عنها أن تُبْنَى منها كلمة رباعية أو خماسية مُعَرَّاة من حروف الذَّلاقة، وربما جاء بعضُ ذواتِ الأربعة مُعَرًّى من بعض

(١) لسان العرب: ابن منظور، مادة (ص م ت)٤،/٨٩.
(٢) الكتاب : ٤/٤٢٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذه الستة، وهو قليل جدًّا، منه: "العَسْـجَد"، و"العَسَـطُوس"، و"الدِّهْدقـة"، و"الزَّهْزَقة"، على أنَّ العين، والقاف قد حَسَّنتا الحال؛ لنصاعة العـين ولـذاذة مُسْتَمَعها، وقوة القاف وصحة جرسها، ولا سيَّما وهناك الدال والسين؛ وذلـك أن الدال لانت عن صلابة الطاء، وارتفعت عن خفوت التاء، والسين أيضًا لانت عن استعلاء الصاد، ورقّت عن جهر الزّاي فعَذُبَتْ وانسلَّتْ"(١).

م	الذلاقة والإصمات	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات الذلقية	١٩٧٣	%٤٤.٣٢
٢	الأصوات المصمتة	٢٤٧٨	%٥٥.٦٧
مجموع الأصوات←		٤٤٥١	%١٠٠

وإذا كان الشَّكل السَّابق يشير إلى عدد الأصوات المتَّصفة بالذّلاقة وعدد الأصوات المتَّصفة بالإصمات في السُّورة، فالرَّسم التّالي يبيِّن عدد تكـرار كـل حرف من حروف الذّلاقة.

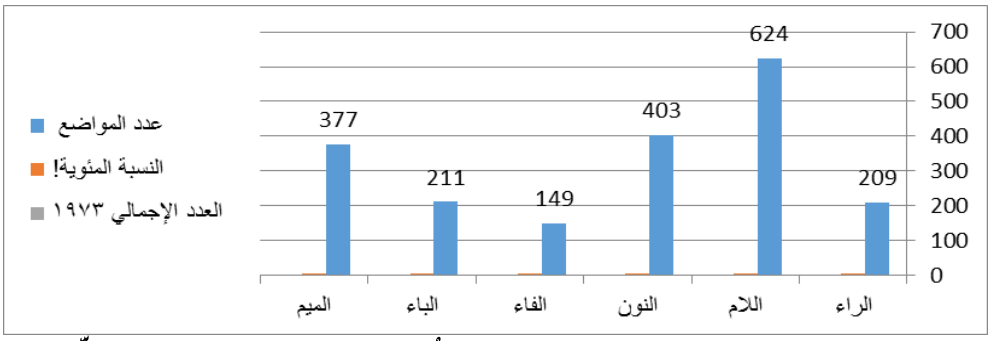

ومن خلال إحصاءات ما ورد في السُّورة من أصوات تتصف بالذّلاقـة وأخرى بالإصمات؛ نلاحظ أن النِّسَب تكاد تكون متقاربة في أكثرها، وهنـاك بعض الآيات التي تزيد فيها عدد الأصوات التي تتصف بالإصمات، مثل قوله – تعالى–: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾، والأصوات الذَّلقية تساعد في تسهيل نطق الكلمات، والآيـات

(١) سر صناعة الإعراب: ١/٦٥.

القرآنية؛ وهذا مما يجعل التناسب بين جرس الأصوات وموضوع الآية ملائمًا.

وفي الشَّكل التّالي إحصاء للأصوات الذّلاقية والمصمتة في الآية السابقة:

م	الذلاقة والإصمات	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات الذلقية	٢٥	%٣٥.٧١
٢	الأصوات المصمتة	٤٥	%٦٤.٢٩
	مجموع الأصوات←	٧٠	%١٠٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

الصَّوامت والصَّوائت وأشباه الصَّوائت

قسَّم علماء الدَّراسات الصَّوتية الحديثة أصوات اللغة إلى ما يُعرف الآن بـــ:

١) الأصوات الصَّامتة أو السَّاكنة **Consonants**.

٢) الأصوات الصَّائتة أو المتحرِّكة أو الحركات **Vowels**[(١)].

٣) أشباه الصَّوائت.

أولًا: الأصوات الصَّامتة:

مفهوم الصَّوت الصَّامت –كما يذكر علماء الأصوات من المحدَثين– هو: (الصَّوت الصَّامت: هو الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجـــري الهواء، سواء أكان الاعتراض كاملًا...، أو كان الاعتراض اعتراضًا جزئيًّا مـــن شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة نتج عنها احتكاك مسموع[(٢)]، وهـــو الصَّوت اللغويّ الذي يحدث نتيجة احتكاك في مكان ما من جهاز النطق، وهـــو الحرف الصَّحيح في العربية، والصَّائت بخلافه)[(٣)].

وفي تعريف آخر للصَّامت: "هو الصَّوت المجهور أو المهموس الذي يحدث

---

(١) ذهب الدكتور كمال بشر إلى أن التسمية بالأصوات الصامتة أفضل وأوضح من الأصـــوات الساكنة؛ لأنه ربما يُفهم من الصوت الساكن أنه الحرف المشكّل بالسُّكون. ينظر: الأصـــوات العربية، ص٧٣ (هامش١).

(٢) الأصوات العربية، للدكتور كمال بشر، ص٧٤، دار غريب، القاهرة– مصر، ٢٠٠٠م.

(٣) الأصوات اللغوية، د. محمد علي الخولي، ص ٤٠، دار الفلاح، عمـــان، الأردن، ١٩٩٠م، وينظر: أثر الاستبدال الصَّوتيِّ في التعبير القرآني، د. خميس فزاع أمير، مجلة جامعة تكريـــت، مجلد ١٩، عدد ٢٠١٢،٥، ٢٧٣.

في نقطة أن يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًّا، أو جزئيًّا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع، كما في حالة الثاء، والفاء مثلًا"[١]، والصَّوامت –في العادة– يحدث في نطقها أن يجري الهواء في الفم، ولكن هناك من الأصوات الصَّامتة تلك الأصوات التي لا يمرُّ الهواء من الفم عند النَّطق بها، وإنما يمرُّ من الأنف كالنون، والميم في العربية، ومنها كذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم، وإنما يخرج من جانبيه أو أحدهما، وهو اللّام في العربية"[٢].

وقد اهتمَّ علماء العربية بدراسة الأصوات الصَّامتة فوصفوا مخارجها، وحدَّدوا صفاتها، ووصلوا إلى قوانين صوتية سجَّلت لهم السبق والريادة في هذا المجال، قوانين تتفق ومعطيات الدَّرس الصَّوتيِّ الحديث المعتمد على التَّجارب وآلات التَّسجيل الصَّوتيِّ في العصر الحاضر.

وفرَّقوا في دراساتهم الصَّوتية للغة العربية بين ما يُعرف في الدِّراسات اللغوية الحديثة (بالفونيم)، أي: الوحدة الصَّوتية، و(الألفونات) أي: صور الوحدة، وذلك عندما تحدَّثوا عن الحروف العربية فقسَّموها إلى:

١– الحروف الأصلية مثل: (الطاء، الصاد، ...إلخ).

٢–الحروف الفرعيَّة مثل: (ألف الإمالة، والجيم التي كالكاف) وغيرهما من الحروف التي ذكرها الخليل في كتابه (العين)، وسيبويه في مصنَّفه المعروف بـ(بالكتاب)، وابن جني في (سرِّ صناعة الإعراب)، وما جاء في كتب القراءات.

(١) علم اللغة، محمود السعران ، ص ١٢٤، دار الفكر العربي، طبعة ٢ – القاهرة ١٩٩٧م.
(٢) فن الكلام، د. كمال بشر، ص١٩٨، دار غريب، القاهرة– مصر، ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لذلك يقول الدكتور صبحي الصَّالح: إن دراسة علمائنا للأصوات العربية لا يضاهيها في العمق والدقة والاستقصاء جميع الدِّراسات التي يقوم بها اللغويون الآن فيما يسمُّونه "علم الأصوات"؛ ولذلك كانوا أول الرواد لعلم الأصوات اللغوية، وعلى كثير من ملاحظتهم بُنيت المباحث الحديثة في مخارج الحروف وصفاتها، جاء تقسيم القدامى لمخارج الأصوات العربية وصفاتها مستمَدًّا من طبيعة العربية ومنهجها الأصيل، وعلى أساسه يمكن إدراك الأسرار اللغوية في أخصِّ مميِّزاتها، فعلى أساس من منهجها تُفهم أسرار الاشتقاق الكبير وملابساته وظروفه اللغوية، والقيمة التعبيرية للحرف ومناسبته للأحداث المعبِّر به عنها؛ بما جعل للعربية منزلة سامية في الرَّبط بين الألفاظ ودلالتها. والاتجاه الذي سار عليه القدامى يكشف تلك الأسرار ويُبرزها للعيان"[(١)].

فقد جاء في كتاب (العين) للخليل ما يشير إلى تحديده لصَّوامت اللغة العربية وتحديد مخارجها:

" قلَّبَ الخليل (أ ب ت ث) فوضعها على قدر مخرجها من الحلق وهذا تأليفه: ع ح ه خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ث ذ – ر ل ن – ف ب م – و ا ي – همزة"[(٢)]، وقال في موضع آخر: "فهذه صورة الحُرُوف التي أُلِّفَتْ منها العربية على الولاء وهي تسعة وعشرون حرفًا: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث رل ن ف ب م"، ثم قال عنها:

(١) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص٢٧٥– ٢٧٦، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٩٤م، وينظر : أصوات اللغة العربية، د/ عبدالغفار هلال، ص١٤٦، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

(٢)العين، الخليل،١/٤٨.

"فهذه الحروف الصِّحاح"، وذكر النوع الثاني –وهو الصَّوائت الطَّويلة–، وهي عنده صوت:(و ا ي ء)[١].

وحدَّد مخارج هذا النوع من أصوات العربية والمعروف في الدَّرس الصَّوتيّ الحديث بـــ(الصَّوائت) فقال: "وأربعة أحرف جُوْف وهي: الواو والياء والألف اللَّيِّنَة، والهمزة، وسُمِّيَتْ جُوفًا؛ لأنها تَخْرُجُ من الجَوْف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارِج اللِّسان ولا من مدارِج الحَلْق ولا من مدرِج اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلّا الجَوْفَ"[٢].

ثم جاء سيبويه من بعده فقال: "هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأحوال مجهورها، ومهموسها، واختلافها.

فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والطاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو"[٣].

ثم قال: "وتكون خمسةً وثلاثين حرفًا بحروف هنّ فروعٌ، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تُمال إمالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصَّاد التي تكون كالزّاي، وألف التّفخيم، يعنى: بلغة أهل الحجاز، في قولهم: الصَّلاة والزَّكاة والحياة.

---

(١) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي،١/٥٨.

(٢) المصدرالسابق:١/٥٧..

(٣) الكتاب: ٤/٤٣٠ وما بعدها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتكون اثنين وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنةٍ، ولا كثيرةٍ في لغة من تُرتضى عربيّته، ولا تُستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء. وهذه الحروف التي تمّمتُها اثنين وأربعين، جيّدها، ورديئها: أصلها التسعة والعشرون، لا تتبيّن إلا بالمشافهة"(١).

وإذا كان الخليل قد وصف (الصَّوائت) فقال: (إنَّما هي هاوية في الهواء؛ فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلّا الجَوْفَ)، فقد قال سيبويه عن هذه الأصوات: "ومنها الهاوى وهو حرفٌ اتّسع لهواء الصوت مخرجه أشدّ من اتساع مخرج الياء والواو؛ لأنك قد تضمُّ شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف.

وهذه الثلاثة أخفى الحروف؛ لاتساع مخرجها. وأخفاهنّ وأوسعهنّ مخرجًا: الألف، ثم الياء، ثم الواو"(٢).

فالقدامى قد لاحظوا أن الهواء عند نطق هذا الصنف من الأصوات ينطلق حرًّا طليقًا دون عائق، أما مع الصَّوامت فيصادف بعقبات مِن غلق تام أو جزئي في مجراه ابتداءً من الحنجرة حتى الشفتين حين نطق الصَّامت، مع مراعاة أن الإعاقة التامة عند نطق صوت (الهمزة) تكون في فتحة المزمار.

والصَّوامت تسمّى عند القدامى بالأصوات (السَّاكنة)، أو (الصِّحاح)،

(١)الكتاب: ٤/٤٤٨.
(٢) المصدر السابق: ٤/٤٣٥-٤٣٦.

أما الصَّوائت الطَّويلة تسمّى عندهم بحروف (المَدِّ، واللِّين) وحروف (العِلّة).

فقد استخدم سيبويه مصطلح (حروف المَدِّ، واللِّين) للدلالة على الحروف الثلاثة، يقول: "ومنها: اللِّيِّنَة، وهي الواو، والياء؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشدَّ من اتساع غيرهما كقولك: وأىٌ، والواو وإن شئتَ أجريتَ الصَّوتَ ومددتَ"(١).

ثانياً: الصَّوائت:

أما الأصوات الصَّائتة فيعرِّفها جونز **Jones** بأنها: "أصوات مجهورة، يندفع الهواء –عند النطق بها– حرًّا، دون أن يعوقه عائق يمنع خروجه، أو يضيِّق مجراه في الفم"(٢).

وتنقسم الأصوات الصَّائتة إلى: صوائت (حركات) قصيرة، وصوائت طويلة، والصَّوائت القصيرة هي الكسرة والضمة والفتحة، والصوائت الطويلة هي الياء في (الْعَزِيزِ) (٣) والواو في مثل:"التَّوْبِ"(٤)، والألف في مثل: "غَافِرِ"(٥) والصَّوائت الطَّويلة في اصطلاح المحدَثين هي حروف المدِّ واللِّين.

أما اصطلاحًا، فالصَّوائت: "هو مصطلح ضد الجوامد، أو الصَّوامت، فالألف والواو والياء تعدُّ صوائت، وأما غيرهنَّ فصوامت أو جوامد، وقد

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٦.

(2) **Jones, An Out Line, P.97.**

(٣) سورة غافر، من الآية رقم: (٢).

(٤) سورة غافر، من الآية رقم: (٣).

(٥) سورة غافر، من الآية رقم: (٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

استعمل المحدَثون مصطلح الصوائت على أصوات المدِّ"(١).

وقد حدَّد الخليل مخارج هذا النوع من أصوات العربيـــة، والمعـــروف في الدرس الصوتي الحديث بـــــ(الصَّوائت) فقال: "وأربعة أحرف جُوْف، وهـــي: الواو، والياء، والألف اللَّيِّنَة، والهمزة، وسُمِّيَتْ جُوفًا؛ لأنها تَخْرُجُ من الجَوْف فلا تَقَعُ في مدرج من مدارِج اللِّسان ولا من مدارِج الحَلْق ولا من مدرِج اللَّهَاة، إنَّما هي هاوية في الهواء؛ فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلّا الجَوْفَ"(٢).

وإذا كان الخليل قد وصف (الصَّوائت) فقال: (إنَّما هي هاوية في الهواء؛ فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلّا الجَوْفَ)، فقد قال سيبويه عن هذه الأصـــوات: "ومنها الهاوي وهو حرفٌ اتَّسع لهواء الصوت مخرجه أشدَّ من اتساع مخرج الياء، والواو؛ لأنك قد تضمُّ شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي الألف، وهذه الثلاثة أخفى الحروف؛ لاتِّساع مخرجهـــا. وأخفـــاهنَّ وأوســـعهنَّ مخرجًا: الألف، ثم الياء، ثم الواو"(٣).

لاحظ القدامى أن الهواء عند نطق هذا الصِّنف من الأصوات ينطلق حرًّا طليقًا دون عائق، أما مع الصَّوامت فيصادف بعقبات مِن غلق تام أو جزئـــي في مجراه ابتداءً من الحنجرة حتى الشفتين حين نطق الصَّوامت، مع مراعاة أن الإعاقة التامة عند نطق صوت (الهمزة) تكون في فتحة المزمار.

الألف، ثم الياء، ثم الواو، وأوسعها وألينها الألف، إلا أن الصَّوت الذي

(١) معجم الصوتيات، رشيد عبدالرحمن العبيدي، ص ١٤١، مركز البحـــوث والدراســـات الإسلامية، العراق، ٢٠٠٧م.
(٢) العين، الخليل، ٥٧/١.
(٣) الكتاب ٤٣٥/٤-٤٣٦.

يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء، والواو، والصَّوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو"[١].

والعلّة في ذلك: أنك تجد الفم والحلق في الثلاث حالات مختلف الأشكال، أما "الألف" فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصَّوت بضغط أو حصر.

وأما "الياء" فتجد معها الأضراس سُفْلًا، وعُلْوًا قد اكتنفتْ جَنْبتي اللِّسان وضغطته وتفَاج الحنك عن ظهر اللِّسان، فجرى الصوت متصعِّدًا هناك؛ فلأجل تلك الفجوة ما استطال.

فقد عرَّف ابنُ جنّي خصائص الأصوات بنوعيها –الصَّوامت، و الصَّوائت–، وأكّد على أن الأصوات الصَّامتة منها ما ينحبس الهواء عند نطقها انحباسًا تامًّا، مثل: "الدّال"، ومنها ما ينحبس معه انحباسًا جزئيًّا نحو: "السِّين"، أما الحركات فلا ينحبس معها الهواء.

واهتمام علماء العربية بالصَّوامت والصَّوائت الطويلة دون الصَّوائت القصيرة؛ فذلك راجع لوضع رموز للطويلة في الكتابة العربية وتأخُّر ظهور رموز القصيرة، وعدم استقلالها؛ إذ تكون مرتبطة بالأصوات الصَّامتة[٢].

وتُصنَّف الصَّوائت –من حيث النوع– إلى ثلاثة أنواع، هي: الفتحة، والكسرة، والضمة، ومن حيث الكمية أو الزمن المستغرق لنطقها إلى ستة أنواع، هي:

---

(١) المصدر السابق، ١/٨.

(٢) أصوات اللغة العربية، د/ عبدالغفار هلال، ص ١٠٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١) الفتحة القصيرة في مقابل الفتحة الطويلة.

٢) الكسرة القصيرة في مقابل الكسرة الطويلة.

٣) الضمة القصيرة في مقابل الضمة الطويلة[١].

وقد نالت الصَّوائت عناية كبيرة من المحدَثين؛ فوصفوا حقيقتها وشخَّصوا طريقة نطقها، ولأهمية الحركات في اللغات قدَّم علماء الصَّوتيات مقاييس متعدِّدة، من أشهرها مقياس: (دانيال جونز).

والأصوات العربية التي يصدُق عليها تعريف "الصَّائت"، هي ما أسماه نحاةُ العربية بالحركات (الفتحة **a**، والضمة **u**، والكسرة **i**، وبحروف المدِّ واللِّين مقصودًا بها الألف في مثل عدا (**aa**)، والواو في مثل قالوا (**uu**)، والياء في مثل القاضي (**ii**)"[٢].

فمنذ بدأ علم الصَّوتيَّات في الظهور على يد الأمم العريقة كالعرب، والهنود، واليونان، والحركات شغلت حَيِّزًا كبيرًا في التفكير الصَّوتيِّ عندهم، ولئن كان اهتمام النحويين بالحركات قد بدأ مبكرًا قبل ظهور الدراسة الصوتية، فإن دراسة الصَّوتيِّين للحركات أخذت تتطوَّر وتتَّسع حتى شملت كلّ ما يتصل بها من الناحية الفسيولوجية والفيزيائية.

---

(١) معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، ١٥-١٦، مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ص ١٤٨، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢م.

فكشفت لنا عن طبيعتها، وخصائصها، وطريقة نطقها، وبفضل الاستعانة بكلِّ ما أنجزه العصر الحديث من تقدُّم علمي، وتقني، استطاع العلماء دراسة المكوِّنات الذبذبية للحركات، وتحديد قيمها، وعددها، وبعد دراسات ومحاولات عدة توصّلوا إلى ما سَمَّوْه بـ"النظام المعياري للحركات" الذي هو بمثابة معايير نمطية توصف على أساسها الحركات المنطوقة في أيِّ لغة من اللغات، بل وتفيد في مجال الدراسة الصوتية وتعلُّم اللغات.

وكان من أوائل من عُنوا بالصَّوائت المعيارية الأستاذ "دانيال جونز" الذي يرجع إليه الفضل في إنجاح هذا النظام وجعله يتخذ صفة العالمية في الدِّراسات الصَّوتيَّة. وبفضل مقاييسه ومقاييس غيره من أمثال "باجت"، و"كوستيل" تمّ تذليل العديد من الصعوبات وتقليل نسبة الأخطاء في الاستعمال اللغوي، وتلاشي الكثير من العيوب النطقية"[(١)].

ثالثاً: أشباه الصَّوائت[(٢)]:

هي "مجموعة أصوات أخرى أُطلق عليها في اللِّسانيات المعاصرة مصطلح: "أشباه صوائت"، لها بعض خواص الصَّوائت من جهة، وبعض ميزات الصَّوامت من جهة أخرى، فهو شبه صامت حال وقوعه قبل قمَّة المقطع، وهو شبه صائت حال وقوعه بعد القمَّة المقطعية"[(٣)].

و"يطلق هذا المصطلح على تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من

(١) علم الصوتيات، ص ١٥٨، وينظر : علم اللغة العام- الأصوات، د/ كمال بشر، ص١٣٧ .
(٢) يطلق على هذه الأصوات أكثر من مصطلح في الدراسات الصوتية الحديثة: (أنصاف الحركات -الصوائت-، وأنصاف الصوامت، وأشباه الحركات - الصوائت).
(٣) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ص٦٣-٦٤، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

منطقة حركة من الحركات –صائت من الصَّوائت– ولكنها تنتقل من هذا المكان بسرعة ملحوظة إلى مكان حركة أخرى، وبسبب هذه الطبيعة الانتقالية أو الانزلاقية ولقصرها وقلّة وضوحها في السمع إذا قيست بالحركات الصِّرْفة؛ اعتبرها علماءُ الأصوات أصواتًا صامتةً لا حركات –على ما فيها من شبه واضح بالحركات–. وهذا التَّشخيص الصوتي ينطبق على صوتين في اللغة العربية أطلق عليهما علماء العربية القدامى "أصوات اللِّين"، وهما الواو في كلمة: "وَلَد"، و"حَوْض"، والياء في كلمة:"يَتْرك"، و"بَيْت".

ولهذه التسمية وجه دقيق: وهو أن الصَّوتين يؤدِّيان وظيفة الأصوات الصَّامتة في بعض المواقع، نحو: "وَعَدَ"، فهي مثل: "ضَرَبَ"، و"يُسْر" فهي مثل: قُفْل، و"عَيْن"، و"قَوْم"؛ حيث تجري عليهما أحكام الحروف الصامتة فيقال: أَعْيَان، وأَقْوَام. وشبهُهما بالحركات لا يزال باقيًا؛ لقبولهما التَّحوُّل إلى أصوات لين خالصة"(١).

ويكاد يُجمع الباحثون العرب المعاصرون على أنَّ العربية الفصحى لم تستخدم –في نظامها الفونولوجي– من أشباه الصَّوائت إلّا اثنين، هما الواو والياء. أمّا القدماء فقد أشار بعضهم إلى وجود نوعين من "الياء"، ونوعين من "الواو".

والدراسات الصَّوتية الحديثة أثبتت أن هذه الأصوات –من حيث النُّطق الصِّرف– تقترب من الصَّوائت، وإن كانت تعدُّ من الأصوات الصَّامتة؛ ومن ثمَّ: جاز للبعض أن يسمِّيها بـ"أشباه الحركات"، أو"أنصاف الصَّوامت"، أو بـ"أنصاف الحركات"؛ وذلك نظرًا لطبيعة نطقهما التي تتمثّل في:

(١) أصوات اللغة العربية، د/ عبدالغفار هلال، ص ١٣٠، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

١- الواو شبه الصَّائت (W): "عند نطقها تأخذ أعضاء النُّطق الوضع المناسب لنوع من الضمة (u)، ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى، وتُضَمُّ الشفتان ويُسَدُّ الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللّيّن ويتذبذب الوتران، فالواو -بهذه الكيفية- صوت صامت- أو نصف حركة- من أقصى اللِّسان مجهور نحو: "الواو" في: (يَوْم، وَلَد، حَوْض)، فعند نطق الواو هنا: الجزء الخلفي من اللسان يكون عند النطق قريبًا من الحنك اللّيّن. ويمكن وصفه بأنه صوت - الواو شبه الصَّائت (W)- بأنه شفوي؛ بسبب انضمام الشفتين.

٢- الياء شبه الصَّائت (j): تقوم أعضاء النطق باتخاذ الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة، ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى، مع ملاحظة ارتفاع وسط اللِّسان تجاه ما يقابله من الحنك الأعلى، وانفراج الشفتين وانسداد الطريق إلى الأنف أمام الهواء الخارج، وتذبذب الوترين. وبناءً على هذه الكيفية لنطق صوت "الياء" في كلمة (بَيْت، يَتْرك)، فعند نطق الياء يكون الجزء الأمامي من اللِّسان قريبًا من الحنك الصُّلب، والمسافة بين اللِّسان والحنك حين النطق بالياء هنا تكون أضيق منها حال النُّطق بالصَّائت الكسرة (i)؛ لذلك نسمع للياء نوعًا من الاحتكاك الضعيف؛ مما يجعلها أقرب إلى الأصوات الرخوة - الاحتكاكيَّة- يضاف إلى ذلك أن الفارق بين صائت الكسرة (i)، وشبه الصَّائت (الياء j) يكمن في الكمِّ الزمنيّ، فزمن نطق صائت الكسرة أطول من زمن نطق الياء شبه الصَّائت"[١].

(١) علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، د. بسام بركة، ص١٣٨-١٣٩، مركز الإنماء القومي، طرابلس، ١٩٨٨م، وينظر: علم الأصوات، د. كمال بشر، ص٣٦٩، دار غريب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصَّوامت والصَّوائت وأشباه الصَّوائت في سورة غـــافر جـــاءت بعـــد حصرها واستقصائها على النّحو التّالي:

الحرف	الهمزة	الباء	التاء	الثاء	الجيم	الحاء	الخاء	الدال	الذال	الراء	الزاي	السين	الشين	الصاد	الضاد
عدد وروده	٢٦٨	٢١١	١٤٠	٢٣	٤١	٦٢	٣٣	١١٥	٩١	٢٠٩	٢٣	٩٩	٢٧	٣٣	٢٦
النسبة المئوية	%٥.٥	%٤.٣	%٢.٨٩	%٠.٤	%٠.٨	%١.٢	%٠.٦٨	%٢.٣	%١.٨٨	%٤.٣	%٠.٤	%٢	%٠.٥٥	%٠.٦٨	%٠.٥٣
الحرف	الطاء	الظاء	العين	الغين	الفاء	القاف	الكاف	اللام	الميم	النون	الهاء	الواو	الياء	الألف	
عدد وروده	١٢	١١	١٤٢	١٩	١٤٩	١٠٧	١٨٧	٦٢٤	٣٧٧	٤٨٣	٢٠٣	٣٦٠	٣٥٧	٣٩٧	
النسبة المئوية	%٠.٢٤	% ٠.٢٢	% ٢.٩٤	% ٠.٣٩	% ٣.٨	% ٢.٢١	% ٣.٨٧	%١٢.٩٢	% ٧.٨٠	%١٠	% ٤.٢٠	% ٧.٤٥	% ٧.٣٩	% ٨.٢٢	

هذا الشَّكل البيانيّ يجمع عدد الأصوات الصامتة + الألف + الواو + الياء

في هذا الشَّكل عدد مرات تكرار (واو المدِّ ١٦٦ + الواو شـــبه الصَّـــائت ١٩٤ = ٣٦٠. وياء المد ١٨٥ + الياء شبه الصائت ١١٢ = ٣٥٧.

ثانيًا: وفي الشّكل التّالي حصر لما ورد للصَّوائت الطَّويلة في سورة غافر ونسبة كلّ صوت:

م	مجموع الصَّوائت الطَّويلة	عدد تكراره في السُّورة	النسبة المئوية
١	الفتحة الطويلة	٣٩٧	%٥٣.٠٧
٢	الياء الساكنة المكسور ما قبلها	١٨٥	%٢٤.٧٣٢
٣	الواو الساكنة المكسور ما قبلها	١٦٦	%٢٢.١٩٢
مجموع الصَّوائت الطَّويلة		٧٤٨	%١٠٠

وفي الشَّكل التّالي حصر لما ورد في سورة غافر من صوائت قصيرة ونسبة كلّ صائت:

م	الصَّوائت القصيرة	عدد تكراره في السورة	النسبة المئوية
١	الفتحة	١٧٣٤	%٥٥.٣٩
٢	الكسرة	٧٩٧	%٢٥.٤٣٦
٣	الضمة	٥٩٩	%١٩.١٣٧
مجموع الحركات القصيرة		٣١٣٠	%١٠٠

وفي الجدول التّالي حصر للصَّوامت والصَّوائت الطَّويلة اللغة التي وردت في سورة غافر:

م	العدد الإجمالي للصَّوامت والصَّوائت	عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الأصوات الصَّامتة	٤٤٣٢	%٨٠.٧٨
٢	الأصوات الصَّائتة الطَّويلة	٧٤٨	%١٣.٦٣
٣	أشباه الصَّوائت	٣٠٦	%٥.٥٧
مجموع الأصوات←		٥٤٨٦	%١٠٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والشَّكل التّالي يبيّن الصَّوائت الطَّويلة وشبة الصَّوائت الواردة في سورة غافر:

م		عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الألف (aa)	٣٩٧	%٨.٢٢
٢	واو المدِّ (الصّائت) (uu)	١٦٦	%٣.٤٣
٣	الواو شبه الصّائت (w)	١٩٤	%٤.٠١
٤	ياء المدِّ (الصّائت) (ii)	١٨٥	%٤.٨٣
٥	الياء شبه الصّائت (j)	١١٢	%٢.٣١
٦	بقيّة الأصوات الصّامتة	٣٧٧٥	%٧٨.١٧
العدد الإجمالي لأصوات السورة		٤٨٢٩	%١٠٠

ومن خلال هذا الإحصاء الوارد في الجدول السّابق؛ نلاحظ أن أصوات المدِّ -(الصَّوائت) الطَّويلة والقصيرة- وشبه الصّوائت: تكاد تشغل حوالى (١٩.٢٢%) من العدد الإجمالي لهذه السُّورة الكريمة، وتتميّز الصّوائت بالوضوح السّمعي؛ وهذا مما يؤثّر على جرس السُّورة، وهذا -بدوره- له أثر في موسيقى السُّورة ودلالتها، بالإضافة إلى أن هذه الأصوات مجهورة، وهذا -أيضًا- مما يساعد على الوضوح السّمعي.

بقي أن نذكر الصَّوائت القصيرة والجدول التّالي يبيّن لنا عدد ورودها في السُّورة ونسبة كلِّ صائتٍ:

م	الصّوائت القصيرة	عدد تكراره في السّورة	النسبة المئوية
١	الفتحة (a)	١٧٣٤	%٥٥.٣٩٩
٢	الكسرة (i)	٧٩٧	%٢٥.٤٣٦
٣	الضمة (u)	٥٩٩	%١٩.١٣٧
المجموع الكلي		٣١٣٠	%١٠٠

ففي الجدول السّابق نلاحظ تصدُّر الفتحة الرتبة الأولى في سورة غـــافر، وفي الآية الكريمة التالية بيان تطبيقي لعدد الصَّوائت الطَّويلة وشبه الصَّوائت، قال – تعالى–: ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[1].

م		عدد الأصوات	النسبة المئوية
١	الألف (aa)	٩	%٥.٨٤
٢	واو المدِّ (الصّائت) (uu)	٢	%١.٢٩
٣	الواو شبه الصّائت (w)	٦	%٣.٨٩
٤	ياء المدِّ (الصّائت) (ii)	٤	%٢.٥٩
٥	الياء شبه الصّائت (j)	١٠	%٩.٤٩
٦	بقيّة الأصوات الصّامتة	١٢٢	%٧٩.٢٢
العدد الإجمالي لأصوات الآية		١٥٤	%١٠٠

حيث ورد صوت (الألف) تسع مرات، وصوت (الواو) ثماني مـــرات، اثنان منها صائتة وست شبة صائتة، وصوت (الياء) أربع عشرة مرة، عشر منها صائتة وأربع شبه صائتة، فأصوات المدِّ من أكثر الأصـــوات تـــأثيرًا في المســـار الإيقاعي؛ لكونها تمتاز بخصائص موسيقية تجعلها أقدر من الصَّوامت على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يُحدثه اللحن الموسيقي، وتبدو فاعلية أصوات المدِّ فيما تُحدثه من تنوُّع في الإيقاع بين الانخفاض والارتفاع"[2].

(١) سورة غافر، الآية رقم : (٢٨).
(٢) جماليات المفردة القرآنية، المؤلـف: أحمـد ياسـوف، الناشـر، دار المكـتبى – دمشـق، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

الحمد لله المَنَّان خالق الإنسان، ومعلِّم البيان، رَبَّنَا عليكَ توكَّلنا، وإليكَ أَنَبْنَا، وإليكَ المصير، اللَّهمَّ ربَّنا اغفرْ لي زلَّة القلم، إنَّكَ –يا مولانا– نعم المولى، ونعم النَّصير، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وبعدُ:

فقد انتهيتُ –بعون الله وتوفيقه– من إتمام هذا البحث، ولابدَّ من وقفة أخيرة أستجمع فيها حصاد البحث، وأستجمع منه أبرز المعالم والأفكار التي انتهى إليها هذا البحث، وهى:

أولًا: أنَّ الأصوات المتَّصفة بالجهر تحتلُّ النسبة الأكبر في سورة غافر؛ وهذا يتناسب والسَّياق الدِّلاليِّ للسُّورة بشكل عام؛ حيث تُعْنَى بأُمور العقيدة كشأن سائر السُّور المكيَّة، ويكاد يكون موضوع السُّورة البارز هو المعركة بين " الحق والباطل"، و"الهدى والضَّلال".

ثانيًا: وردت أصوات المَّدِّ وأشباه الصَّوائت بكثرة في بعض الآيات كالآية (٢٨)، وتتميَّز الصَّوائت بالوضوح السَّمعيِّ؛ وهذا ممَّا يؤثِّر على جَرْس السُّورة؛ وهذا –بدوره– له أثر في موسيقى السُّورة ودلالتها، بالإضافة إلى أنَّ هذه الأصوات مجهورة، وهذا –أيضًا– ممَّا يساعد في الوضوح السَّمعيِّ.

ثالثًا: أنَّ تكرار بعض الأصوات في الآيات له دلالة خاصة؛ ليتناسب مع مضمون الآية؛ فقد تكرَّر (صوت النون) في الآية (٧٨) مرة؛ بما يعادل (١٠.٥٦%)، وإن دلَّت هذه النسبة على شيء؛ فإنَّما تدلُّ على ما تتميَّز به (النون) من جرس موسيقيّ؛ فهي تتصف بالغُنَّة، والغُنَّة صوت يخرج من الأنف، يظهر أثره في إحداث نغمة موسيقية تنسجم والإيقاع الصَّوتيِّ للقرآن الكريم؛

وهذا ممَّا يؤثِّر في نفس المتلقي.

رابعًا: استخدم القرآن الكريم الأصوات الشّديدة في سورة غافر؛ ليشتدّ إيقاع الآية، وخاصة إذا كانت تتكلّم عن: الذنوب، والعقاب، والمغفرة، وقبول التوبة ممن إليه مصيرنا.

خامسًا: أن الكثرة الغالبة في سورة غافر هي للأصوات المستفلة، أي: للأصوات التي لا يرتفع معها أقصى اللِّسان ولا مُقَدَّمُهُ، ووجود الأصوات المستفلة في كلمات السُّورة يتناسب ودلالات وموضوع السُّورة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس المصادر والمراجع

١) إتحاف العباد في معرفة النطق بالضّاد، حمَّاد، محمَّد نمر، نابلس. ١٣٢٣ه.

٢) أثر الاستبدال الصَّوتيِّ في التعبير القرآني، د. خميس فزاع أمير، مجلة جامعة تكريت، مجلد ١٩، عدد ٢٠١٢،٥.

٣) أسرار الحروف، أحمد زرقة، دار الحصاد، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٤) الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م.

٥) الأصوات العربية، للدكتور كمال بشر، دار غريب، القاهرة– مصر، ٢٠٠٠م.

٦) أصوات اللغة العربية، د/ عبدالغفار هلال، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

٧) الأصوات اللغوية، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح، عمان، الأردن، ١٩٩٠م.

٨) التحرير والتنوير

٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: المؤلف: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (المتوفى ١٣٧٦ه)، المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.

١٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١١) جماليات المفردة القرآنية، المؤلف: أحمد ياسوف، الناشر، دار المكتبى – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٢) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، الناشر : عالم الكتب – بيروت، تحقيق : محمد علي النجار.

١٣) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدّوري الحمد، ط٢، عمَّان– دار عمار، ٢٠٠٧م.

١٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص٢٧٥- ٢٧٦، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٢، ١٩٩٤م.

١٥) دروس في علم أصوات العربية، لجان كانتينو، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس، ١٤٦٦ه.

١٦) دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط. الرابعة، ١٩٨٠م.

١٧) سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٨) شرح الشاطبية المسمّى (إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام، بواسطة: عبدالرحمن بن إسماعيل/ أبي شامة الدمشقي)، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض.

١٩) علم الأصوات العام (أصوات اللغة العربية)، د. بسام بركة، مركز الإنماء القومي، طرابلس، ١٩٨٨م.

٢٠) علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.

٢١) علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال بشر، ط. دار المعارف المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

٢٢) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢م.

٢٣) العميد في التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧ه)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة- الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٢٤) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، الطبعة الأولى،١٩٨٠م.

٢٥) غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار ابن الجوزي، القاهرة، الطبعة السابعة، ٢٠١٠م .

٢٦) فن الكلام، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة- مصر، ٢٠٠٣م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٧) القرآن منهل العلوم: د. خالد فائق العبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٨) الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.

٢٩) كفاية المستفيد في علم التجويد، عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني النابلسي، دراسة وتحقيق: أ.د/ سالم قدوري حمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.

٣٠) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣١) مختار الصحاح : محمد بن أبي عبدالقادر الرازي، ط١، دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠٠١م.

٣٢) المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٣٣) معجم الصوتيات، رشيد عبدالرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ٢٠٠٧م.

٣٤) معجم علم الأصوات، د. محمد علي الخولي، مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٥) الميزان في أحكام تجويد القرآن، المؤلف: فريال زكريا العبد، الناشر: دار الإيمان – الإسكندرية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٦) الميسِّر المفيد في علم التجويد، عبدالله عبدالقادر حيلوز، ط٥- عمان: المؤلف، ٢٠٠٨م.

٣٧) النكت في إعجاز القرآن، لأبي الحسن على بن عيسى الرماني (ت٣٨٦هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني، والخطابي (ت٣٨٨هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، ود. محمد زغلول سلام، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦م.

٣٨) نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر، ص١٥٨، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ.

٣٩) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى ١٤٠٩ه)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.

٤٠) الوجيز في علم التجويد، محمود سيبويه البدوي (المتوفى ١٤١٥ه)، مركز الإسكندرية للكتاب، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

41) **Jones**, **An Out Line**, **P**.97.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٤٩٤١
٢.	Abstract	٤٩٤٢
٣.	مقدمة	٤٩٤٣
٤.	المبحث الأول: جرس الأصوات	٤٩٤٥
٥.	أ) الجهر، والهمس	٤٩٤٧
٦.	ب) الشَّدة والرَّخاوة والتَّوسُّط	٤٩٥٣
٧.	ج) التفخيم والترقيق	٤٩٥٩
٨.	د) الاستعلاء والاستفال	٤٩٧٢
٩.	هـ) الذلاقة والإصمات	٤٩٧٨
١٠.	المبحث الثاني: الصَّوامت والصَّوائت وأشباه الصَّوائت	٤٩٨٢
١١.	أولًا: الأصوات الصَّامتة	٤٩٨٢
١٢.	ثانياً: الصَّوائت	٤٩٨٧
١٣.	ثالثاً: أشباه الصَّوائت	٤٩٩١
١٤.	الخاتمة	٤٩٩٨
١٥.	فهرس المصادر والمراجع	٥٠٠٠
١٦.	فهرس الموضوعات	٥٠٠٤